المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
العدد السادس والعشرون شهر(7) 2020

السياسة الأمريكية اتجاه العراق في ظل ادارة المحافظين الجدد ٢٠٠١-٢٠١٨

إعداد: علاء فواز احمد القضاة

أ. علوم سياسية

E-mail: alaaqudah114@gmail.com

الملخص

تتناول هذه الدراسة توجهات الإستراتيجية السياسية لدى الجمهوريين واثرها على السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه الشرق الأوسط ٢٠٠١-٢٠١٨ ودراسة حالة العراق ، بحيث شهدت هذه الفترة المهمة العديد من الأحداث والتغيرات السياسة على الساحة الدولية ، حيث إنطلقت هذه الدراسة من فرضيتين رئيسيتين مفادهما بأن " السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه الشرق الأوسط تتأثر بالاستراتيجية السياسية للحزب الحاكم في الولايات المتحدة " وفرضية اخرى مفادها بأن "الاستراتيجية السياسية لدى ادارات الجمهوريين غالبا ما تؤثر على السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه منطقة الشرق الأوسط كلما زاد تأثرهم بتيار المحافظين الجدد داخل الحزب الجمهوري" وقد هدفت هذه الدراسة الى دراسة مدى تأثير الإستراتيجة السياسية للجمهوريين على السياسة الخارجية الأمريكية ، بحيث تم إتباع عدة مناهج في هذه الدراسة ومنها المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على وصف الظاهرة السياسية من خلال جمع البيانات اللازمة ومن ثم يقوم بتحليلها وفقا للبيانات التي تم جمعها و منهج تحليل النظم الذي يستند في تحليله الى الية عمل النظام السياسي الى ثلاثة عناصر وهي المدخلات والمخرجات والتغذية الراجعة ، وقد خلصت هذه الدراسة الى عدد من النتائج تمثلت في تمكن الولايات المتحدة الأمريكية من تحقيق أهدافها الأستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط عن طريق تبني سياسة القوة الصلبة كأداة في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العراق.

الكلمات الدالة : السياسة الأمريكية، المحافظين الجدد.

U.S. Foreign Policy towards Iraq under Neoconservative Adminstration 2001 – 2018

A Thesis presented by

Ala'a Fawwaz Ahmad Al- Qudah

ABSTRACT

This study addresses the trends of the Republican Party ' s political strategy and its impact on U.S. foreign policies towards the Middle East 2001 - 2018 " Iraq as case study. "

This phase underwent several events and changes at the international theatre; the study is based on two main assumptions. The first assumption implies that the U.S. foreign policy towards the Middle East is affected by the ruling Party's strategic politics in the United States of America.

The other assumption acknowledges that the Republicans ' political strategy often influences the U.S. foreign policy towards the Middle East as they are more affected by the Republicans Neo - conservatism wing.

The study aims to explain the influence of Republican's political strategy on U.S. foreign policies .

Two approaches have been adopted in this study, including the Descriptive Analytical Approach which is based on the description of the political phenomenon through collecting the required data for analysis purposes. The second approach is the System Analysis Approach, whose political system mechanism is composed of three items: inputs, outputs and feedback.

The key outcomes of the foregoing study confirm the U.S. capabilities to achieve its strategic objectives in the Middle East by adopting the policy of hard power as the main tool in U.S. foreign policy towards Iraq.

Keywords: American Policy ،Neo – conservatism

المقدمة :

ان تعامل الولايات المتحدة الأمريكية مع منطقة الشرق الأوسط منذ فترة ليست بالقصيرة يسير وفق حاجاتها و مصالحها التي تقتضي فرض واقع الاستقرار في المنطقة، فمثلما كان التوتر الدائم في هذه المنطقة أحد متطلبات الحرب الباردة مع السوفييت، فان الاستقرار السياسي في منطقة الشرق الأوسط أحد المتطلبات الأساسية للولايات المتحدة من أجل تكريس قدرتها في الهيمنة والانتصار وفرض شروطها على حلفائها الأساسيين في أوروبا ، وفي ذات الإطار فأن الحديث عن السياسة يقودنا الى معرفة مركز صنع القرار في السياسة الخارجية الامريكية وما هي المرجعية التي تكونت منها هذه السياسات التي يتم اتباعها في المنطقة ، لذلك يجب علينا التوجه الى بيت الإدارة الامريكية ومركز صنع القرار في السياسة الخارجية الامريكية ودراسة الاستراتيجية السياسية للحزبين الرئيسيين في الولايات المتحدة وهما الحزب الجمهوري والحزب الديموقراطي بحيث سيتم دراسة الدور الذي يقوم به الحزب الجمهوري الذي يعتبر الأكثر تأثيرا في سياسة الولايات المتحدة الخارجية ، لمعرفة الأثر الذي ينتج عن الاستراتيجية السياسية لدى الجمهوريين في السياسة الخارجية الامريكية وما مدى تأثير تيار المحافظين الجدد عليها . [١]

وفي ذات الاطار فقد رأت الولايات المتحدة أن الاعتماد علي برنامجها الأمني والسياسي في الشرق الأوسط الذي يشمل مجموعة من الأولويات الضرورية للارتباط الأمريكي في المنطقة لم يعد كافي في احداث التغيير المطلوب بالمنطقة فهي لا ترغب في محاربة التهديدات التي تواجهها فقط ولكن رغبتها تشمل أيضا تفسير الديناميكيات الاقليمية التي تأتي بمثل هذه التهديدات ، كما أن الاستراتيجية الامريكية تقوم على تحقيق مصالحها باستخدام كافة الوسائل سواء كانت هذه الوسائل شرعية ام غير شرعية وبغض النظر عن مصالح دول المنطقة وهذا من مظاهر اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بالشرق الأوسط . [٢]

ان السياسة الخارجية لأي دولة تكون تعبر عن انعكاس داخلي لما ترغبه السلطة الحاكمة في تلك الدولة ، وفي هذا الاطار فأن السياسة الخارجية الامريكية اتجاه منطقة الشرق الاوسط تنطلق من تداعيات اهتمام الولايات المتحدة الامريكية بالمنطقة ، بحيث ان السياسة الخارجية الامريكية في منطقة الشرق الأوسط وعلى مدى فترات تعتبر سياسة المصالح الامريكية في المنطقة والتي تحاول دوما الولايات المتحدة الامريكية ان تسيطر على مجريات الاحداث بالمنطقة وذلك لفرض سيطرتها على دول المنطقة ومحاولة كسب تأييد الانظمة الحاكمة فيها لسياسات الولايات المتحدة ، بحيث ان الولايات المتحدة الامريكية قد غيرت سياستها في منطقة الشرق الاوسط وخاصة بعد احداث ١١ سبتمبر التي تتمثل بتفجير ابراج التجارة العالمية بالولايات المتحدة ، فمنذ ذلك الوقت وجهت الولايات المتحدة الامريكية سياستها اتجاه منطقة الشرق الأوسط بشكل اكبر ، وقد قامت باستخدام سياسة الحرب الوقائية بالمنطقة وادراج مفهوم الحرب على الارهاب واستخدام القوة الصلبة وغيرها العديد من الأدوات . [٣]

ولطالما ارتبط صعود ووصول الجمهوريين الى الحكم بحدوث عدة أحداث تثير العديد من التساؤلات حول الاستراتيجية السياسية لدى هؤلاء الرؤساء عقب وصولهم الى البيت الأبيض ، بحيث تتأثر السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه منطقة الشرق الأوسط من تلك الاستراتيجية السياسية التي يحملها الجمهوريين معهم للبيت الأبيض من خلال تأثرهم بتيار المحافظين الجدد داخل الحزب ، ويأتي السعي الأمريكي في هذا السياق من مبدأ فرض سيطرة الولايات المتحدة على منطقة الشرق الأوسط لتبقى مصالحها سارية المفعول بالمنطقة والعمل بمبدأ التدخل لإبراز الدور الأمريكي في مجمل قضايا المنطقة ، هذا التوظيف السياسي الذي تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية في سياستها الخارجية اتجاه منطقة الشرق الأوسط يعود الى تلك المرجعية

---

[١] العنسي ،محمد وائل (٢٠١٣). مكانة العراق في الاستراتيجية الامريكية تجاه الخليج، مركز الجزيرة للدراسات
[٢] مقلد،اسماعيل صبري (١٩٨٥). الاستراتيجية والسياسة الدولية، مؤسسة الأبحاث العربية
[٣] زهر الدين ، صالح (٢٠٠٤) .المحافظون الجدد في الولايات المتحدة ، بيروت : المركز الثقافي اللبناني

الايدلوجية والى الاستراتيجية السياسية لدى الجمهوريين التي انطلقت منها مراكز صنع القرار في السياسة الخارجية الامريكية اتجاه منطقة الازمات في الشرق الأوسط . [1]

من هنا جاءت هذه الدراسة للتعرف على الدور الذي تقوم به الاستراتيجية السياسية لدى الجمهوريين وأثرها على السياسة الخارجية الأمريكية و دراسة حالة العراق في الفترة ما بين ٢٠٠١-٢٠١٨ ، في محاولة لقياس مدى تأثير تيار المحافظين الجدد على الادارات الامريكية المنتمية للحزب الجمهوري واثر ذلك على السياسة الخارجية الامريكية.

مشكلة الدراسة :

تكمن مشكلة هذه الدراسة في التعرف على الدور الذي تقوم به الاستراتيجية السياسية لدى الجمهوريين و بيان الأثر الذي يترتب على السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه منطقة الشرق الأوسط ؛ وأيضا تحديد السياسة التي يتبعها الجمهوريين " المحافظين الجدد " في الولايات المتحدة فور وصولهم الى الحكم والبحث في الجدل المثار حول سياستهم الخارجية ودراسة التغيير الحاصل في سياسة الحزب نفسه بعد الوصول للحكم ، والبحث في تأثير الاستراتيجية السياسية لدى الجمهوريين و تأثير أولئِك الرؤساء على سياسة الولايات المتحدة الخارجية ، وبيان ذلك الدور الذي تلعبه الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط واستخدامها للعديد من ادوات السياسة الخارجية الامريكية اتجاه هذه المنطقة ولا سيما ان سياسة الولايات المتحدة الامريكية قد تغيرت بعد احداث الحادي عشر من سبتمبر " ٢٠٠١ " ؛ وقد بدأت الولايات المتحدة الأمريكية بتوجيه سياستها الخارجية بشكل اكبر اتجاه هذه المنطقة والتدخل بقضايا المنطقة بشكل كبير وادراج مصطلحات جديدة كالحرب على الارهاب واستخدام سياسة القوة الصلبة ونظرية الحرب الوقائية في سياستها الخارجية اتجاه منطقة الشرق الاوسط ، بحيث تتبع سياسة توظيف الأحلاف الدولية والقوة العسكرية وتهميش دور الأمم المتحدة في الحالات التي تدينها بها كأليات رئيسية لإدارة علاقاتها الدولية ، وايضا معرفة الاستراتيجية الأمريكية المتبعة اتجاه المنطقة ؛ وفي اطار ذلك سندرس سياسة الولايات المتحدة اتجاه العراق في الفترة ما بين ٢٠٠١-٢٠١٨ التي كان لها تأثير كبير في منطقة الشرق الأوسط بحيث شهدت هذه الفترة احداثا عديدة تخللها الحرب التي شنتها الولايات المتحدة الامريكية على العراق في عام ٢٠٠٣ في فترة رئاسة الرئيس الأمريكي الجمهوري جورج بوش الأبن ، و ايضا بيان السلوك السياسي للجمهوريين من خلال دراسة فترة ادارة الرئيس الجمهوري دونالد ترامب.[1]

وعليه تحاول هذه الدراسة تحليل واثبات الأثر المترتب على السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه الشرق الأوسط بالرجوع الى الاستراتيجية السياسية للجمهوريين وبيان ذلك التأثير في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في نشاطها الخارجي والتعرف على أدوات السياسة الخارجية الأمريكية ، و دراسة حالة العراق في الفترة ما بين ٢٠٠١-٢٠١٨؛ وبيان الدور الذي تقوم به الاستراتيجية السياسية في انعكاسها على السياسية الخارجية الأمريكية ومعرفة مدى تأثير المحافظين الجدد على السياسة الامريكية.

اسئلة الدراسة :

لهذه الدراسة عدة تساؤلات؛ بحيث ترتبت على النحو التالي:

-هل تؤثر الاستراتيجية السياسية لدى الجمهوريين على السياسة الخارجية للولايات المتحدة ؟

-ما هي ادوات السياسة الخارجية الأمريكية التي تستخدمها تجاه منطقة الشرق الأوسط ؟

[1] رجب ، علاء ابراهيم (٢٠١٨).الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط دراسة حالة العراق ، المركز العربي ،٥٢٠٤٢ ، نقلا عن الرابط : https://democraticac.de

-هل تأثر العراق من ابعادالتوظيف السياسي للمحافظين الجدد في السياسة الخارجية الأمريكية في فترات حكم الجمهوريين ، وما مدى هذا التأثير ؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه لدراسة الى ما يلي:

-دراسة مدى تأثير الاستراتيجة السياسية للجمهوريين على السياسة الخارجية الأمريكية

-بيان ماهية السلوك السياسي للجمهوريين " المحافظين الجدد " في سياسة الولايات المتحدة اتجاه منطقة الشرق الأوسط

-استنتاج واقع الأثر الذي يحدثه الجمهوريين في سياسة الولايات المتحدة الخارجية ؛ وبيان ذلك في دراسة حالة العراق

فرضية الدراسة:

لهذه الدراسة فرضية رئيسية مفادها بأن السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه الشرق الأوسط تتأثر بالاستراتيجية السياسية للحزب الحاكم في الولايات المتحدة.

وفرضية اخرى مفادها بأن الاستراتيجية السياسية لدى ادارات الجمهوريين غالبا ما تؤثر على السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه منطقة الشرق الأوسط كلما زاد تأثرهم بتيار المحافظين الجدد داخل الحزب الجمهوري.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في تركيزها على حقبة تاريخية مهمة تمتد من ٢٠٠١ الى٢٠١٨ ، بحيث شهدت العديد من التحولات السياسية في منطقة الشرق الاوسط، وكذلك جاءت هذه الدراسة لأهمية الدور الذي تحتله الولايات المتحدة على الساحة الدولية ، ودراسة دور الاستراتيجية السياسية للجمهوريين وتأثيرهم في السياسة الخارجية الامريكية وتأتي الاهمية من منطلق فهم واقع هذه السياسة التي يتبعها الجمهوريين بتأثرهم بتيار المحافظين الجدد ، وكذلك تأتي أهمية الدراسة من ناحيتين، هما:

الأهمية العلمية: تلقي هذه الدراسة الضوء على مفهوم الاستراتيجية السياسية بشكل عام وأيضا اسقاط هذا المفهوم نظريا على الحزب الجمهوري في الولايات المتحدة الامريكية ، وفهم الدور الذي تلعبه الاستراتيجية السياسية في التأثير على السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط ، وتركز هذه الدراسة على تحليل الاستراتيجية الامريكية ومعرفة أدوات السياسة الخارجية للولايات المتحدة.

الأهمية العملية : تمثل هذه الدراسة مرجعا للعديد من الباحثين في العلوم السياسة والعلاقات الدولية، فهي دراسة تركز على واقع الدور الذي تلعبه الاستراتيجية السياسية لدى الجمهوريين في السياسة الخارجية الامريكية في فترة شهدت العديد من نقاط الاختلاف والتحول السياسي ، حيث أن الدراسة ستتناول العراق كحالة دراسة لبيان الأثر الذي ترتب على السياسة الخارجية الأمريكية في فترات رئاسة الجمهوريين في الولايات المتحدة ، والتطرق إلى آخر التطورات والمستجدات التي أغلفتها الدراسات السابقة.

منهج الدراسة:

للتثبت من صحة الفرضية وللإجابة على تساؤلات الدراسة تم التركيز على استخدام المناهج الآتية:

-المنهج الوصفي التحليلي :

حيث يهتم هذا المنهج بدراسة الظواهر الوصفية ، وهو المنهج الذي يستخدم لوصف ظاهرة او حالة معينة كما هي وتحليلها وتفسير ما جاء بها وجمع المعلومات اللازمة لتحليلها بشكل قريب من الظاهرة ، بحيث تم استخدام هذا المنهج في الدراسة لوصف البنية الايدلوجية للحزب الجمهوري ولفهم تأثر الجمهوريين بتيار المحافظين الجدد و لتحليل السياسة الخارجية الامريكية المتأثرة بسياسة الجمهوريين عند وصولهم للبيت الابيض وايضا استخدم هذا المنهج لتحليل الظاهرة السياسية في السياسة الخارجية الامريكية اتجاه منطقة الشرق الاوسط و استخدم لوصف تيار المحافظين الجدد وفهم وتحليل سياساتهم ومبادئهم في الاستراتيجية السياسية . [١]

-المنهج الإستقرائي:

هو منهج قائم على استقراء الماضي وخصوصياته، وفهم الحاضر ومعطياته من أجل التنبؤ بما يمكن أن تكون عليه المشاهد المستقبلية للظاهرة المدروسة، فهو جهد فكري علمي متعمق مبني على مؤشرات كمية ونوعية منتقاة حسب طبيعة مجال الدراسة، ويقصد به التنبؤ بمستقبل ظاهرة معينة عن طريق طرح احتمالات وبدائل تتفاوت في درجة إمكانية وقوع أي منها ، بحيث استخدم هذا المنهج لعرض عدد من السيناريوهات و التوقعات حول مستقبل السياسة الامريكية تجاه الشرق الاوسط والعراق تحديدا في ضل ادارة تيار المحافظين الجدد في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية. [٢]

-المنهج التاريخي :

يعتبر بأنه المنهج الذي يستند إلى الأحداث التاريخية في فهم الحاضر والمستقبل، إذ لا يمكن فهم وإدراك اية حالة سياسية الا بالعودة إلى جذورها التاريخية وتطورها سواء كانت حالات سلبية أو ايجابية ، وفي النهاية تبدأ مرحلة تأليفها في عمليّة عرضٍ للحقائق بشكلٍ دقيق وصحيحٍ في المدلولات وفي عمليّة التأليف، وذلك في سبيل استنتاج عددٍ من البراهين التي تظهر نتائج علميّة واضحة ومن ابرز رواده " ارسطوا وابن خلدون " ، بحيث تم استخدام هذا المنهج في جمع المعلومات حول العلاقات الأمريكية بالشرق الأوسط ، وحول الاستراتيجية الامريكية اتجاه منطقة الشرق الاوسط، واستخدم ايضا لفهم الواقع التاريخي للحزب الجمهوري في الولايات المتحدة الامريكية وبيان أسس ومبادئ تيار المحافظين الجدد والعودة لتاريخ تأسيس ذلك التيار والنظر بكتابات ابرز مفكري التيار المحافظ الجديد في الولايات المتحدة الامريكية . [٣]

-منهج تحليل النظم :

---

[١] عوض، فاطمة (٢٠٠٢) . أسس و مبادئ البحث العلمي ، الأسكندرية : مطبعة الاشعاع الفنية

[٢] السنبل، عبد العزيز بن عبد الله (٢٠٠٣) . استشراف مستقبل التعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية. الرياض: مركز بحوث كلية التربية، جامعة الملك سعود ،ص ١٤

[٣] بوحوش ،عمار (٢٠٠١) . مناهج البحث العلمي ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، ط ٣

هو اقتراب يرى فيه ديفيد إيستون وجوب تبسيط الحياة السياسية المعقدة والمركبة، والنظر إليها تحليلياً على أساس منطقي على أنَّها مجموعة من التفاعلات التي تتم في إطار النظام السياسي من ناحية، وبينه وبين بيئته من ناحية أُخرى عن طريق الاعتماد على مدخلات وتفاعلات ومخرجات للنظام السياسي ذاته ، بحيث تم استخدام هذا المنهج للتعرف بشكل دقيق على مدخلات الادارة الامريكية وعلى مخرجاتها بالسياسة الخارجية الامريكية و لتحليل التفاعل الحاصل بينها . [١]

الإطار النظري للدراسة :

يتناول موضوع الدراسة الاستراتيجية السياسية لدى الجمهوريين واثرها على السياسة الخارجية الامريكية تجاه الشرق الاوسط في الفترة ما بين ٢٠٠١-٢٠١٨ مع الاخذ بعين الاعتبار ان الدراسة تتناول العراق كدراسة حالة ، بحيث تم أستخدام النظريات العلمية التالية لتحقيق أهداف الدراسة:

اولا : نظرية المصلحة الوطنية من المنظور الواقعي :

يشير أصحاب هذا المنهج إلى امكانية معرفة سلوك الدولة والتنبؤ بعلاقاتها الدولية من خلال إدراك مصالحها الوطنية، باعتبار هذه المصالح الدافع الرئيسي لممارسة نشاطها وسلوكها تجاه المحيط الدولي. حيث تستند السياسة الخارجية لدولة ما إلى المصلحة الوطنية أولاً، إذ أن تفسير مضمون المصلحة الوطنية يختلف من وجهة نظر صنّاع القرار، الأمر الذي ينعكس على مضمون السياسات الخارجية للدول، فالمصلحة الوطنية تعد الأساس في تكوين وتوجهات العلاقات الدولية الخارجية، وأن العمل على تعزيزها وإدامتها هو غاية وهدف السياسة الخارجية للدولة . [٢]

وتعبر المصلحة القومية او الوطنية عن نفسها في إطار السياسة الخارجية للدول في الأهداف الرئيسية التالية : [٣]

١-السعي نحو تحقيق الحماية للسيادة الوطنية ودعم الأمن القومي والسلامة الإقليمية للدولة. إذ تسعى الدول، رغم اختلاف طبيعة قوتها أو موقعها أو حجمها، إلى تخصيص أولوية الحفاظ على وجودها وكيانها كدولة .

٢-السعي نحو الدفاع عن ايديولوجية الدول ونشرها في الخارج .

٣-تنمية مقدرات الدولة من القوة، وهذه الحقيقة تدفع بعض اساتذة العلاقات الدولية إلى القول بأن الدافع إلى اكتساب القوة وتنميتها إنما يكمن في الطبيعة الإنسانية نفسها، فهذا الدافع هو الذي يجعل الدول تتصارع .

ثانيا : إطار النظرية السلوكية

نشأت المدرسة السلوكية في منتصف الخمسينات وتبلورت بشكل أساسي في الستينات. وهدفت السلوكية إلى إيجاد نظرية تعليلية تفسيرية و تنبؤيه. استعمل السلوكيون مناهج علمية وخاصة كمية في أبحاثهم واهتموا في تقديم واختيار فرضيات بشكل مقارن وقاموا ببناء نماذج و نظريات تقوم على فرضيات ومفاهيم محددة بدقة ومترابطة منطقياً ، و اعتمدت على النتائج التي توصل إليها علماء الاجتماع وعلماء النفس وعلماء الانثروبولوجيا الذين درسوا سلوكيات الأفراد والجماعات الاجتماعية. واستفادت

---

[١] ثابت ، عادل (٢٠٠٧) . النظم السياسية: دراسة للنماذج الرئيسية ، الجزائر : دار الجامعة الجديدة
[٢] الحضرمي، عمر حمدان (٢٠١٤) . تركيا الحديثة جدلية القدرة والدور والمصلحة الشرق العربي انموذجاً ٢٠٠٢-٢٠١٣، عمان: منشورات البحث العلمي الجامعة الأردنية ، ص ١٦
[٣] فرج، انور محمد(٢٠٠٧)، النظرية الواقعية في العلاقات الدولية ، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية،(١)، ص ١٨٠

المدرسة السلوكية من ذلك في بناء نظريات جزئية أو متوسطة في العلاقات الدولية، وذلك انطلاقاً من أن سلوكيات الدول هي أساساً سلوكيات الأفراد والجماعات الرسمية وغير الرسمية في تلك الدول . [١]

هدفت المدرسة السلوكية كنظرية في اطار العلاقات الدولية الى استعمال المقاربات المتعددة الاختصاصات ودراسة وحدات جديدة في التحليل مثل النظام ، القرار و الإدراك و خلق حقول صغيرة للبحث في العلاقات الدولية مثل تحليل السياسة الخارجية و جمع المعطيات التي يمكن استعمالها أو مقارنتها ، ويرى التقليديون أن العلاقات الدولية هي دراسة أنماط الفعل و رد الفعل فيما بين دول ذات سيادة متمثلة في نخبها الحاكمة ، بحيث يرى هؤلاء أن دراسة العلاقات بين الدول مهما كانت صراعية أو تعاونية فإنها متقلبة . [٢]

سياسة المحافظين الجدد اتجاه العراق ٢٠٠١ ــ ٢٠١٨

ان سياسة الولايات المتحدة الامريكية اتجاه منطقة الشرق الاوسط وتحديدا العراق قد تغيرت بعد احداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ ، بحيث جاء ذلك التغيير عقب العديد من الاتهامات التي وجهتها الولايات المتحدة الامريكية لبعض دول الشرق الاوسط وعلى رأسها العراق ، بأنها كانت وراء الاحداث التي تعرضت لها الولايات المتحدة الامريكية المتمثله بتفجير ابراج التجارة العالمية في الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ ، الا ان تلك الاتهامات كانت بشكل غير واضح ، بحيث بدأت بأتهامات اخرى تمثلت بأمتلاك العراق اسلحة دمار شامل وان العراق والنظام السياسي فيها يدعمون المجموعات الارهابية كتنظيم القاعدة وغيرها بحيث ان العراق بوجهة نظر الولايات المتحدة الامريكية بات يشكل خطرا على المصالح القومية للولايات المتحدة ، مما جعل الولايات المتحدة الامريكية توجه سياستها الخارجية بأتجاه العراق ومنطقة الشرق الاوسط متبنية بذلك سياسة خارجية ارتكزت على بيان القوى العسكرية للولايات المتحدة الامريكية في السياسة الدولية ، تشكلت سياسة القوة الصلبة للولايات المتحدة الامريكية اتجاه منطقة الشرق الاوسط تحديدا والعالم بشكل منفرد في حقبة الرئيس الامريكي جورج بوش الابن الذي تأثر بأفكار تيار المحافظين الجدد داخل الحزب الجمهوري ، بحيث كانت ترتكز افكار ومبادئ ذلك التيار على ابراز القوة الامريكية وتفعيل مبدأ الهيمنة والسيطرة الامريكية على العالم للحفاظ على مصالح الولايات المتحدة القومية.

اولا : الإستراتيجية السياسية للمحافظين الجدد اتجاه العراق في الفترة ما بين ٢٠٠١ ـ ٢٠٠٩

استطاعت الولايات المتحدة الامريكية ان تفرض دورها كدور محوري في السياسة الدولية ما بعد الحرب العالمية الثانية ، بحيث تطورت اهمية الدور الامريكي بعد انهيار الاتحاد السوفيتي في تسعينيات القرن الماضي مما جعل الولايات المتحدة الامريكية تنفرد بقيادة النظام الدولي مما جعل البعض يطلق على النظام الدولي نظام احادي القطبية ، بحيث اصبح العالم اجمع ينتظر نتائج الانتخابات الامريكية الرئاسية لما لها دور كبير في تحديد سياسة الولايات المتحدة الامريكية الخارجية ، وذلك من خلال الدور الفعلي للحزبين الرئيسيين في الولايات المتحدة اللذان يتناوبان على كرسي الرئاسة الامريكية والادارة الامريكية بشكل عام وهما الحزب الديموقراطي والحزب الجمهوري ، بحيث يتغير طاقم الادارة الامريكية اذا تغير الحزب الحاكم في الولايات المتحدة الامريكية ، وبالتالي تتغير السياسات المتبعة وفق مبادئ وافكار الحزب الحاكم في الولايات المتحدة وحتى

[١] Richard, Ashley(1980). The political economy of war and peace, Frances Pinter,NY
[٢] القطاطشة، محمد حمد (٢٠١٢). النظام الإقتصادي السياسي الدولي ، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع

على صعيد سياسة الولايات المتحدة الخارجية او الداخلية تطرأ العديد من التتغيرات على بعض السياسات والتشريعات وفق الادارة الامريكية الجديدة ، ان الخطاب الرئاسي السياسي الامريكي اتجاه منطقة الشرق الاوسط و العراق تحديدا يقوم على مبدأ الحفاظ على العديد من المصالح الامريكية في المنطقة وتوسعت النفوذ الامريكي فيها بما يحفظ للولايات المتحدة الامريكية مكانتها في السيطرة الدولية والحفاظ على موقعها الريادي في قيادة العالم والحفاظ ايضا على ديمومتها كقطب دولي وحيد يسيطر على شكل النظام الدولي بصورة النظام احادي القطبية ، ومحاولة التفوق الاقتصادي والسياسي ايضا وابراز التفوق العسكري من خلال تطوير الانظمة الدفاعية للولايات المتحدة الامريكية ، بحيث انتبه العديد من الباحثين ان الخطاب السياسي الامريكي في السياسة الخارجية للولايات المتحدة ما بعد الحرب العالمية الثانية كان يرتكز على ثلاث ثوابت رئيسية وهي : [١]

-احتواء النفوذ السوفيتي

-الحفاظ على امن اسرائيل وضمان تفوقها العسكري

-حماية المصالح الامريكية في المنطقة

تعتبر الاستراتيجية السياسية في السياسة الخارجية الامريكية التي اتبعتها الولايات المتحدة الامريكية تجاه منطقة الشرق الاوسط ، استراتيجية المصالح الامريكية في ضل الهيمنة الامريكية على النظام الدولي ما بعد سقوط الاتحاد السوفيتي في تسعينيات القرن الماضي ، بحيث سعت الولايات المتحدة الامريكية لتحقيق اهدافها الاستراتيجية ومصالحها القومية من خلال اعادة فرض هيمنتها وسيطرتها على دول منطقة الشرق الاوسط ، هذه السياسات والاستراتيجيات التي نفذتها الولايات المتحدة جاءت بشكل واسع في فترة حكم الرئيس الاميركي الاسبق جورج بوش الابن ، الذي تأثر بأفكار تيار المحافظين الجدد وخاصة بأنه جاء ما بعد احداث الحاددي عشر من سبتمبر التي شكلت ارضية خصبة وتربة لينه ليستغل ذلك مع طاقم الادارة الامريكية التي كانت تحتوي العديد من المحافظين الجدد الذين يؤيودون فكرت السيطرة الامريكية على النظام الدولي وفكرة استخدام القوة العسكرية الامريكية في سبيل تحقيق المصالح القومية الخاصة بسياسات الولايات المتحدة الخارجية .[٢]

بحيث ان ادارة الرئيس الامريكي بوش الابن شرعت من خلال سياستها الخارجية الحرب على الارهاب والحرب على كل من افغانستان لأنهاء التجمعات الارهابية فيها التي تمثلت بطالبان والدعم السياسي الافغاني لها وايضا الحرب على العراق وعلى النظام السياسي فيها الذي اتهمته ادارة بوش الابن بدعمه للمنظمات الارهابية كتنظيم القاعدة ، واتهام العراق بأمتلاك اسلحة دمار شامل تهدد من خلاله مصالح الولايات المتحدة في منطقة الشرق الاوسط ، وتشكل نوع من التهديد لأمن اسرائيل .[٣]

كما ان ادارة الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن قامت بالترويج لمفهوم الحرب على الارهاب عن طريق المفهوم المحافظ الجديد الذي يمكننا فهمه عن طريق محوريين اساسيين وهما : [٤]

-المحور الاول يدور حول فكرة ارهاب المنظمات او الجماعات الارهابية الفعلية التي تهدد امن الدول والمدنيين ، وتحاول ان تفرض واقع سيئ على المجتمع الدولي من خلال الاعمال الارهابية التي يخطط لها اعضاء تلك الجماعات.

-المحور الثاني يركز على فكرة ان الولايات المتحدة الامريكية يمكنها تصنيف اي نظام سياسي يشكل خطرا على مصالحها بتصنيف انه نظام يدعم الارهاب.

---

[١] العرقان ،عبدالله (٢٠١٨) . الخطاب السياسي الأمريكي اتجاه العراق ٢٠٠٣-٢٠١٧ ، مجلة دراسات وابحاث ، (٣٢)
[٢] العرقان ،عبدالله (٢٠١٨) . الخطاب السياسي الأمريكي اتجاه العراق ٢٠٠٣-٢٠١٧ ، مجلة دراسات وابحاث ، (٣٢) ، ص ٣٦
[٣] الضامر ، علي (٢٠١١) . استراتيجية القوى الامريكية وصنع القرار السياسي في العراق ، مجلة السياسة الدولية (١١٤)
[٤] العرقان ، عبدالله (٢٠١٨) . مرجع سبق ذكره ص ٣٩

قامت ادارة الرئيس الاسبق جورج بوش الابن بنقل تركيزها من افغانستان الى العراق في محاولة لأنهاء نظام الرئيس العراقي الراحل صدام حسين الذي اعتبرته الادارة الامريكية خطرا على المصالح الامريكية في منطقة الشرق الاوسط ، بحيث بدأ التخطيط الامريكي وبشتى الطرق يتوجه نحوا غزو امريكي للعراق وقد تبين ذلك من خلال التقارير الصحفية المنشوره عقب قرار الأمم المتحدة رقم " ١٤٤١ " الذي اتاح للأدارة الامريكية بغالبية ١٥ صوت ان توجه ضربه عسكرية للعراق ما اذا وجدت لجان التفتيش الاممية اسلحة دمار شامل في العراق ، بحيث استغلت الولايات المتحدة الامريكية ذلك القرار بمعاونة بريطانيا وبدأت بالترويج على ان الرئيس العراقي قد رفض السماح للجان الدولية المتخصصه بالتفتيش عن اسلحة الدمار الشامل بالعراق مما جعل الولايات المتحدة الامريكية تستعد لتوجيه ضربة عسكرية للعراق ، وتحريض الرأي العام الامريكي والعالمي ضد النظام السياسي العراقي ، بحيث عملت كل وسائل الاعلام في ادارة الرئيس بوش الابن على ايجاد مبررات للرأي العام الامريكي من غزو العراق وتمثلت المبررات التي قدمتها ادارة الرئيس بوش الابن بما يلي : [١]

-ان العراق والنظام السياسي فيها حليف لتنظيم القاعدة الارهابي وداعم اساسي للعمليات الارهابية التي حصلت وستحصل في المجتمع الدولي

-ان نظام الرئيس العراقي صدام حسين يشكل خطرا على المصالح القومية الامريكية في منطقة الشرق الاوسط

-ان نظام صدام حسين بات يشكل خطرا كبيرا على أمن اسرائيل والدول الحليفة للولايات المتحدة الامريكية في المنطقة

-ان العراق يشكل خطرا دوليا في امتلاكه لأسلحة دمار شامل

-ان رفض النظام السياسي في العراق بقيادة صدام حسين من الانصياع للقرارات الاممية التي تبنت فكرة ارسال لجان تفتيش دولية الى العراق بحثا عن اسلحة الدمار الشامل فيه يشكل خطرا ومؤشرا الى ان العراق تمتلك اسلحة دمار شامل وهذا يؤكد الرؤية الامريكية

-ان الولايات المتحدة تشعر مع الشعب العراقي وتسعى لتخليص العراق من دكتاتورية صدام حسين ، بحيث كان هذا المبرر موجها في خطاب الرئيس بوش الابن ما قبل الغزو الامريكي للعراق

ساهم الكونجرس الأمريكي في صنع السياسة الخارجية الامريكية في عهد الرئيس بوش الابن وخاصة في حربه على العراق بحيث لعب الكونجرس دورا مهما ساعد ادارة بوش الابن في تحقيق اهدافه ، بحيث من الممكن التركيز على عدة محطات اساسية ساهم من خلالها الكونجرس في صنع القرارات الخاصة بأحتلال العراق والتي كانت على النحو التالي : [٢]

-الدراسات التي قام بها الكونجرس الامريكي في العاشر من شباط عام ٢٠٠٢ التي كانت تدرس كلفة العمليات العسكرية المحتملة ضد العراق ، بحيث قدرت بتسعة مليارات للشهر الواحد بدون احتساب النفقات التي ستكون ما قبل وما بعد الحرب على العراق

-تصويت اعضاء مجلس النواب في الثامن من اكتوبر من العام ٢٠٠٢ بأغلبية ٢٩٦ صوت مقابل ١٣٣ صوت وبموافقة مجلس الشيوخ بأغلبية ٧٧ صوت مقابل ٢٣ ايضا على قرار يعطي الرئيس الامريكي صلاحيات اعلان الحرب على العراق ، بحيث جاء ذلك تنفيذا لقرارات مجلس الامن الذي يطالب العراق التخلص من اسلحة الدمار الشامل ، ونص القرار ايضا على

---

[١] غريب ، حسن خليل (٢٠٠٤) . المقاومة الوطنية العراقية : الامبراطورية الامريكية بداية النهاية ، بيروت : دار الطليعة

[٢] سعيد ، محمد السيد (٢٠٠٢) . الكونجرس الاسود وحيدا في مواجهة الاهانة ، صحيفة الاهرام العربي ، القاهرة ،١٤ اكتوبر ، نقلا عن الرابط : www.Arabic.cnn.com

ضرورة ابلاغ الرئيس الاميركي الكونجرس بموعد العمليات العسكرية على العراق او خلال ٤٨ ساعة من بداية العملية العسكرية

-التحرك الذي اجراه مجلس الشيوخ الأمريكي واصداره لقرار بألاجماع يمدح من خلاله الجنود الامريكيين ويؤيد الرئيس بوش الابن ، ويوجه ايضا الشكر لرئيس الوزراء البريطاني توني بلير على موقفه كحليف استراتيجي للولايات المتحدة الامريكية في حربها على العراق

بحيث اعتبر الرئيس الامريكي بوش الابن ان الدعم الذي تم توجيهه من الكونجرس هو الاهم في قراراته كرئيس للولايات المتحدة بحيث ان تلك القرارات الحاسمة بحاجة لتأييد ودعم لكي تستطيع الادارة الامريكية من توجيه المبررات للرأي العام الامريكي ، وبأعتقاد الرئيس بوش الابن ان مساهمة الكونجرس في تأييد القرارات تنعكس ايجابيا على حالة الرأي العام الامريكي ايضا مما يجعل اجهزة الادارة الامريكية تتفرغ لتحقيق الاستراتيجيات المرجوة من الحرب على العراق ، والعمل على تحقيق الاهداف الاستراتيجية للسياسة الخارجية الامريكية في منطقة الشرق الاوسط وتحديدا سياسة الولايات المتحدة الامريكية في العراق لأسقاط سلطة الرئيس العراقي صدام حسين . [1]

ساندت العديد من مؤسسات صنع القرار في الادارة الامريكية للرئيس جورج بوش الابن القرار الامريكي الخاص بأحتلال العراق ولعبت تلك المؤسسات دورا محوريا في ذلك الوقت ، بحيث تتمثل تلك المؤسسات والأدوار على النحو التالي :

اولا : الدور الذي ساهم من خلاله نائب الرئيس الامريكي " ديك تشيني: "

لعب ديك تشيني نائب الرئيس الامريكي دورا مهما في مرحلة ما قبل الغزو الامريكي للعراق بحيث وجه تشيني في كانون الثاني / يناير ٢٠٠١ تهمة السعي لأمتلاك اسلحة دمار شامل للعراق ، بحيث حذر من الخطر الذي تشكله السلطة السياسية للرئيس العراقي صدام حسين اذا ما امتلكت اسلحة دمار شامل في منطقة الشرق الاوسط ، مما جعل ديك تشيني يعلن في اذار / مارس ٢٠٠١ ان الولايات المتحدة الامريكية ستسعى الى اعادة تشكيل التحالف الدولي الذي حارب العراق عام ١٩٩١ ، الامر الذي جعل تشيني يصر على اعادة العمل بنظام العقوبات التي كانت تتبناها الولايات المتحدة الامريكية ، وتصريحاته بشأن اعادة دراسة السياسات التي تتبعها الولايات المتحدة اتجاه العراق ، وفي اذار / مارس ٢٠٠٢ قام ديك تشيني بجولته في منطقة الشرق الاوسط التي زار فيها عدد من الدول العربية بالاضافة لزيارته لأسرائيل وتركيا بحثا عن تحالف دولي جديد ضد العراق ومروجا من خلال زيارته الخطر الكبير الذي يشكله العراق بأمتلاكه لأسلحة دمار شامل ومحاولة بيان دور العراق في الارهاب الدولي الذي يدعم من خلاله التنظيمات الارهابية التي تعادي الولايات المتحدة الامريكية في محاولة لديك تشيني بأدراجه ضمن ما يطلق عليها الحرب الامريكية على الارهاب ، لكن زيارته ومحاولة ترويجه لخطر العراق واجهتها مقاومة عربية وتركية مما جعله يعلن في تركيا بتاريخ ٢٠ مارس /اذار ٢٠٠٢ انه لن تكون هنالك عملية عسكرية في الوقت القريب على العراق لكن على النظام العراقي المتمثل بصدام حسين مراجعة حساباته بشأن امتلاك اسلحة دمار شامل ،بحيث استمرت تصريحات تشيني بهذا الخصوص لتتطور لاحقا في حزيران /يونيو ٢٠٠٢ ليحذر من امتلاك الجماعات الارهابية لاسلحة دمار شامل يتم العمل على برمجتها في العراق وان هذا الامر يتطلب رد حاسم ومستعجل من الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها

[1] غنايم ، محمد السيد (٢٠٠٢) . رامسفيلد والعراق واصرار على الحرب ، قطر : مركز الجزيرة للدراسات ، نقلا عن الرابط : http://studies.aljazeera.com

الدوليين وان اللجان الدولية للتفتيش عن اسلحة الدمار الشامل في العراق لن تهون الامر ولن تقلل من خطورته ، وفي العاشر من اب/اغسطس ٢٠٠٢ اجتمع تشيني بالمعارضة العراقية لبحث الية سقوط الرئيس صدام حسين . [١]

ثانيا : الدور الذي قامت به وزارة الخارجية الامريكية :

يتسم الدور الذي قامت به وزارة الخارجية الامريكية بالمحدود بالمقارنة مع دور وزارات اخرى في ادارة الرئيس بوش الابن ، بحيث برز بشكل واضح دور " كولن باول " وهو احد المحافظين الجدد في ادارة الرئيس بوش الابن ، بحيث استطاع " كولن " اقناع الرئيس بوش بالعمل في صف واحد بجانب الامم المتحدة في محاولة للحصول على قرار دولي متمثل بمجلس الأمن بنزع اسلحة الدمار الشامل من العراق وايضا اسقاط نظام الرئيس العراقي صدام حسين عن طريق استخدام القوة الامريكية ، بحيث سعى " كولن " لتحقيق هدفه وذلك عن طريق الترويج لعمل دبلوماسي مع الامم المتحدة والحلفاء التقليديين للولايات المتحدة الامريكية الا انه قد تعرض للعديد من الانتقادات والمقارنات وخاصة بينه وبين مواطنه " جيمس بيكر " وزير الخارجية الامريكي الذي زار بما يقارب ٤١ دولة في خمس قارات مختلفة ليجمع تأييد دولي دبلوماسي يفرض على العراق الانسحاب من الكويت عام ١٩٩٠-١٩٩١ ، وعلى الرغم من ذلك فقد كان " كولن " متشددا اتجاه العراق ويتبع سياسات اتسمت بالعنف ازاء امتلاك العراق اسلحة دمار شامل ، مما جعله يصرح في ١٣ اذار / مارس ٢٠٠٣ امام مجلس النواب الامريكي ان الاستراتيجية الامريكية المتبعة اتجاه العراق لنزع اسلحة الدمار الشامل منها واسقاط نظام الرئيس العراقي صدام حسين هي جزء من الخطة الاستراتيجية المتبعة التي وضعت في عهد الرئيس كلينتون ، بحيث قال ان لدى الولايات المتحدة الامريكية والادارة الجديدة خطة استراتيجية شاملة ازاء منطقة الشرق الاوسط وتحديدا العراق . [٢]

بينما كان " جون بولتن " نائب " كولن " يتبنى موقفا هجوميا متشددا ازاء كل من سوريا وكوبا والعراق وكوريا الشمالية وايران ايضا بتهمة امتلاك هذه الدول لأسلحة دمار شامل وعلى ان هذه الدول تعمل على تطوير مفاعلات نووية من شأنها الضرر بمصالح الولايات المتحدة الامريكية بالشرق الاوسط والعالم اجمع ما اذا لم يتم العمل لأنهاء السلطات السياسية العدوانية للولايات المتحدة في هذه الدول ، بحيث طالب بفرض عقوبات على تلك الدول مشيرا الى مدى خطورتها ، اما بالنسبة " لريتشارد هاس " الذي كان يشغل منصب مدير تخطيط السياسات في وزارة الخارجية ومدير برنامج الأمن القومي الامريكي وعضو مجلس العلاقات الخارجية الامريكية ، ضل متمسك بموقفه المتشدد ازاء العراق وكان يدعم التدخل العسكري الامريكي في العراق لفرض هيمنة الولايات المتحدة الامريكية . [٣]

ثالثا : الدور الذي قامت به وزارة الدفاع الأمريكية :

يعتبر " دونالد رامسفيلد " من اكثر المؤيدين داخل ادارة الرئيس جورج بوش الابن لتوجيه ضربات عسكرية امريكية للعراق وتغيير النظام السياسي فيه لما يشكله من خطر على المصالح الامريكية في الشرق الاوسط ولما يشكله من خطرا ايضا بأمتلاكه اسلحة دمار شامل كما يزعم ايضا رامسفيلد ان النظام العراقي داعم للأرهاب وعلى الولايات المتحدة الامريكية التخلص من ذلك النظام ، يأتي ذلك التشدد اتجاه العراق رغم التعاون السابق الذي كان ابان الحرب العراقية الايرانية واعادة فتح السفارة

---

[١] الغمري ، عاطف (٢٠٠٣) . المحافظون الجدد والسياسة الخارجية ، القاهرة : صحيفة الاهرام ، نقلا عن الرابط : http://gate.ahram.org.eg

[٢] لورين ،اريك (٢٠٠٣) . حرب ال بوش ، ترجمة :سلمان حرفوش ، بيروت : دار الطليعة ، ط : ١، ص ٥٢

[٣] سيمونز،جيف (٢٠٠٤) . العراق المستقبل :السياسة الامريكية في تشكيل الشرق الاوسط ، ترجمة : سعيد العظم ، بيروت : دار الساقي ، ط:١ ، ص ٦٢

الامريكية في العراق والعمل على تعاون اقتصادي انذاك ، الا ان " رامسفيلد " اتبع نهجا متشددا وموقفا مغايرا اتجاه العراق اتسم بالسياسة الصلبة والقوة العسكرية وتأييد اي عمل امريكي عسكري في العراق ، بحيث انه سارع بتأييد مبدأ العقوبات الامريكية على العراق وعمل ايضا بأشارته الى اغلاق الحدود العراقية ومحاصرتها لمنع دخول اي مواد من شأنها تطوير السلاح النووي في العراق والسيطرة على الحدود لمنع دخول اسلحة الى العراق وتعزيزات من الدول العربية المحيطة بالعراق ، وفي اب / اغسطس ٢٠٠٢ دعا الادارة الامريكية لأتخاذ اجراءات وعقوبات تنفيذية قوية ومتشددة اتجاه العراق مما جعله يوجه دعوة صريحه للكونجرس الامريكي بأصدار قرار يدعم موقف الرئيس بوش الابن اتجاه العراق . [١]

استمر " رامسفيلد " بتوجيه الادراة الامريكية بأتجاه مواقف متشددة ازاء العراق وعلى ان العراق يشكل خطرا كبيرا امام الامن القومي الامريكي الذي تسعى اي ادارة امريكية جديدة على المحافظة عليه وعلى تطويره ايضا ، الامر الذي وجه نوعا من الدعم لقرارات بوش الابن المتمثله بشن هجمات عسكرية على العراق ، ولاسيما ان " رامسفيلد " يعتبر احد المحافظين الجدد بأدارة الرئيس بوش الابن وان تأثره بالنزعه العدوانية اتجاه العراق جاءت من المبادئ التي صاغها " شتراوس " لتيار المحافظين الجدد بحيث تعتبر الهيمنة الامريكية واستخدام القوة العسكرية الامريكية احدى اهم مبادئهم . [٢]

بينما " بوول وولفوتيز " وهو احدى ابرز المحافظين الجدد في ادارة بوش الابن الذي كان يشغل منصب نائب " رامسفيلد " كان قد نشر تقريرا قديما يعود للعام ١٩٧٩ مبينا فيه ان دولة العراق تعتبر اخطر دولة عربية او اقليمية في منطقة الشرق الاوسط ، وان العراق اذا ما تم بناء استراتيجية لأيقافها قد تشكل خطرا على المصالح الامريكية في المنطقة ، واعاد " بوول " تأكيد ذلك في العاميين ١٩٩٢ /١٩٩٩.

رابعا : الدور الذي قامت به مستشارة الأمن القومي الامريكي :

تعتبر " كوندليزا رايز " التي شغلت منصب مستشارة الامن القومي الامريكي في ادارة الرئيس بوش الابن اول امرأة امريكية تشغل ذلك المنصب وبحكم منصبها كانت تتمتع بقدر كبير من السلطة بحيث ارتكزت مهمتها بأحاطة الرئيس الامريكي بالمسائل الامنية الداخلية والخارجية ، ودراسة المناخ السياسي والاستراتيجي للدول المعادية للولايات المتحدة الامريكية ، اذ تعتبر الرؤية السياسية لرايز في ضل الادارة الجمهورية للبيت الأبيض رؤية مبنية على سيطرت الولايات المتحدة الامريكية على النظام الدولي من خلال الدور الذي تقوم به الولايات المتحدة الامريكية في العالم الذي يتمثل بالحفاظ على الامن المجتمعي للمجتمع الدولي كافة ومن خلال ترأس الولايات المتحدة الامريكية هرم القوى العالمية الاقتصادية والعسكرية ، ترى رايز ان العمل على مشروع نمو اقتصادي للولايات المتحدة الامريكية هو امر مهم بالأضافة الى دور الولايات المتحدة بحل النزاعات الدولية كدولة من هدفها احلال السلام العالمي بما لا يتعارض مع المصالح الامريكية التي تعتبر جزء مهم من الاستراتيجية الامريكية في ادارة الرئيس بوش الابن ، بينما تفضل رايز التعامل بشكل حاسم مع الانظمة السياسية المارقة والدول المعادية للولايات المتحدة حتى لو اضطرت الولايات المتحدة الامريكية لأستخدام قوتها العسكرية لبتر الاخطار التي من الممكن ان تواجهها بسبب تلك الانظمة السياسية العدوانية ، بينما كان موقف " كوندليزا رايز " من العراق هو الترويج والعمل على مشروع العقوبات الامريكية الذكية ، بحيث صرحت " رايز " في تموز/يوليو ٢٠٠١ بأن برنامج العقوبات القديم يحتوي على

---

[١] غنايم ، محمد السيد (٢٠٠٢) . رامسفيلد والعراق واصرار على الحرب ، قطر : مركز الجزيرة للدراسات ، نقلا عن الرابط : http://studies.aljazeera.com

[٢] احمد،محمد(٢٠٠٤) . الغزو الأمريكي – البريطاني للعراق عام ٢٠٠٣ م بحث في الأسباب والنتائج ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد ٢٠ ، العدد (٣-٤) ، ص ٧

العديد من الثغرات التي يجب العمل على سدها بنظام عقوبات جديد يضمن الهدف من فرض تلك العقوبات على العراق ، كما ساهمت " رايز " بدعم وصف الرئيس بوش للعراق على انها من دول محور الشر في العالم ، وان على الولايات المتحدة العمل بكل جدية لمنع العراق من استخدام او امتلاك اسلحة دمار شامل من شأنه ان يشكل خطرا على الولايات المتحدة الامريكية بعد ذلك . [١]

وفي اب / اغسطس ٢٠٠٢ قامت بتوجيه رسالة للمجتمع الدولي ان الولايات المتحدة الامريكية وحلفاؤها لن يقفوا مكتوفين الايدي امام انتهاكات العراق للقرارات الاممية بأمتلاكه اسلحة دمار شامل وان الولايات المتحدة مستعدة للاطاحة بنظام الرئيس العراقي صدام حسين ، وفي ايلول / سبتمبر ٢٠٠٢ قالت " رايز " انه حان الوقت لمجلس الامن ان يكون مستعدا للتحرك ضد العراق . [٢]

استطاعت ادارة الرئيس جورج بوش الابن ان تحقق اهدافها ما قبل الغزو الامريكي للعراق بحيث ان الخطاب السياسي الامريكي كان يشمل كل من العراق وكوريا الشمالية وايران على انها دول محور الشر في العالم ومن خلال العمل على استراتيجية الامن القومي الامريكي والترويج للخطر المتوقع من امتلاك العراق لأسلحة دمار شامل كانت الادارة الامريكية تعمل بشكل منتظم مع حلفائها في محاولة لتحقيق هدف الضربة العسكرية للعراق ومن الممكن قراءة ذلك في خطاب الرئيس الاميركي الاسبق بوش الابن امام الجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر ٢٠٠٢ ، بحيث كانت اهم التلميحات في الخطاب السياسي للرئيس الامريكي بوش الابن تتمحور حول العراق وتاليا اهم ما جاء في خطابه : [٣]

-التأكيد على ان اهم اولوية يجب ان تكون للمجتمع الدولي هي العمل على نزع اسلحة الدمار الشامل من العراق و الا سيكون هنالك تحرك عسكري لتسوية الامر

-بيان الخطر المترتب على المجتمع الدولي اذا استطاعت العراق ان تمتلك قنبلة نووية

-توجيه اتهام للنظام العراقي بسبب عدم كشفه عن مخزون الاسلحة الغير تقليدية لديه

-التأكيد على ان رفض العراق من الالتزام بقرارات الامم المتحدة هو بحد ذاته دليل على ان النظام العراقي يخرق القانون الدولي والشرعية الدولية

-ان الولايات المتحدة ستعمل مع غيرها من الاعضاء في هيئة الامم المتحدة على انهاء خطر النظام العراقي في الشرق الاوسط

-انه يجب على هيئة الأمم المتحدة الاستعداد لتدبر الأمر بعد التخلص من نظام صدام حسين وتشكيل لجنة دولية لأجراء انتخابات ديموقراطية تمثل شتى الاطياف العراقية

بحيث عمل الرئيس بوش وبمعاونة رئيس وزراء بريطانيا على حصد قرار اممي يتيح لهم غزو العراق الا انهم لم يحصلوا على ذلك بينما كانت غالبية الدول العظمى تقترح ان يكون استخدام القوة هو الحل الاخير ، ولكن سرعان ما وجه الرئيس الاميركي بوش الابن انذارا نهائيا الى الرئيس العراقي صدام حسين بمغادرة العراق خلال ٤٨ ساعة الا ان الرئيس العراقي

---

[١] مرقص،سمير (٢٠٠٣) . الامبراطورية الامريكية ثلاثية الثروة والدين والسلطة ، نقلا عن الرابط: http://islamoline.net/arabic
[٢] رضا،هلال(٢٠٠٣) . حرب من اجل الامبراطورية الامريكية ، نقلا عن الرابط: http://www.asharqalawsaf.com
[٣] شحاته ، نها عبد الحفيظ (٢٠٠٧) . دور وزارة الدفاع في صنع السياسة الخارجية الامريكية ودراسة حالة لقرار غزو العراق ٢٠٠٣ ، رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية : جامعة القاهرة ، ص ٧٥

رفض ذلك ، وفي ٢٠ مارس / اذار ٢٠٠٣ شنت الولايات المتحدة وبريطانيا الحرب على العراق وفي ٩ ابريل ٢٠٠٣ سقطت العاصمة العراقية بغداد على ايدي قوات الاحتلال الامريكية مما جعل الاخيره تعلن سيطرتها على العراق .[١]

تكمن الاستراتيجية السياسية الامريكية في العراق ما بعد اسقاط نظام الرئيس العراقي السابق صدام حسين بسياسة الغموض التي تعمدت الولايات المتحدة اتباعها بالرغم من تصريحات الادارة الامريكية بأن واقع العراق سيكون افضل وستسوده الديموقراطية بحيث صرح زلماي خليل زادة الذي كان مساعد الرئيس الامريكي بوش الابن الى ان خطة الولايات المتحدة ما بعد صدام حسين سترتكز حول عدد من الاهداف الرئيسية على النحو التالي : [٢]

-نبذ الارهاب واقامة حكومة ديموقراطية تشمل جميع اطياف الشعب العراقي

-اعتبار توحيد العراق كهدف امريكي شامل

-العمل على اعادة بناء العراق على عدة مراحل ، بحيث اطلق على المرحلة الاولى مرحلة اعادة بناء العراق سياسيا والمرحلة الثانية اعادة بناء العراق اقتصاديا ، بينما اطلق على المرحلة الثالثة مرحلة اعادة البناء الأمني للعراق

-العمل على تلبية الحاجات الانسانية للعراقيين

بحيث تضمنت الاستراتيجية الامريكية في العراق مراحل الحكم الامريكية للعراق التي وصفتها الادارة الامريكية بثلاث مراحل كانت على النحو التالي : [٣]

-مرحلة الحكم الأمريكي العسكري للعراق : شهدت هذه المرحلة اختيار الجنرال " جي جارنز " الذي عمل على ازدواجية بين السلطة العسكرية وسلطته في اعادة اعمار العراق بحيث شهدت تلك الفترة الفوضى وفقدان سيطرة الجيش الامريكي وعدم تمكنهم من حماية المدنيين ومرحلة الحكم الأمريكي المدني للعراق : تم اختيار " بريمر " لهذه الفتره بحيث شهدت هذه المرحلة تخبط كبير بينما تم اعادة الاولوية للأهتمامات الامنية التي كانت تشكل نوعا من التحدي وفقدان السيطرة الامريكية على الوضع الامني في اغلب الاحيان

-مرحلة نقل السلطة السياسية للعراقيين : تعتبر هذه المرحلة نتيجة عدم السيطرة الامريكية الكاملة على النواحي الامنية في العراق نتيجة التخبط السياسي الكثيف ايضا ، بينما يعبر بعض الباحثين عن هذه المرحلة بأنها جاءت نتيجة فشل المرحلتيين السابقتيين في الحكم الامريكي العسكري والمدني للعراق

ثانيا : الأستراتيجية الأمريكية تجاه العراق في الفترة ما بين ٢٠٠٩ ـ ٢٠١٧

اعتبر العديد من الاشخاص حول العالم ان انتخاب الرئيس الديموقراطي الجديد للولايات المتحدة الامريكية باراك اوباما في بداية العام ٢٠٠٩ هو بداية مرحله جديدة لربما تحمل في طياتها الامل والتفاؤل ، بحيث لوحظ اهتمام بعض الشعوب وخاصة تلك الشعوب التي عانت من سياسات العنف والحرب التي خلفها الرئيس الاسبق جورج بوش الابن في منطقة الشرق الاوسط ، بحيث ان اهتمام بعض شعوب منطقة الشرق الاوسط بمواقف الرئيس الامريكي الجديد جاء نتيجة مخاوفهم من ان يتبع ذات السياسات التي اتبعها بوش الابن في المنطقة ، الامر الذي جعل صورة الولايات المتحدة الامريكية لدى تلك الشعوب في منطقة الشرق الاوسط عبارة عن صورة من الحروب والدمار التي تخلفها سياسات الولايات المتحدة في دولهم ، يأتي ذلك الاهتمام

[١] يارودي ، سناء (٢٠٠٩) . الغزو الامريكي للعراق ، نقلا عن الرابط : https://www.marefa.org
[٢] العلوجي،عبدالكريم (٢٠٠٨) . خمس سنوات احتلال : اين العراق ؟ وما هو مستقبله ؟ ، دمشق : دار الكتاب العربي ، ص ٩٥
[٣] عبدالستار،سرمد امين (٢٠٠٨) . تداعيات الوجود العسكري الامريكي في العراق على المشرع الأمني ، بغداد : مركز العراق للدراسات، ص ٨١ ٨١

الدولي بالسياسات الجديدة التي سوف يتبعها الرئيس الامريكي الجديد باراك اوباما على هامش السياسات التي كانت الولايات المتحدة الامريكية قد تبنتها في منطقة الشرق الاوسط وخاصة بعد احداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ ، بحيث شنت ادارة الرئيس بوش الابن الحرب على افغانستان في العام ٢٠٠٢ للتخلص من تنظيم القاعدة وجماعة طالبان ومن ثم اعلان الرئيس الامريكي بوش الابن الحرب على العراق في عام ٢٠٠٣ لأنهاء نظام الرئيس العراقي صدام حسين بحيث وجهت ادارة الرئيس بوش اتهامات للنظام العراقي بأمتلاكه لأسلحة دمار شامل وعلى انه يقوم بدعم المنظمات الارهابية المعادية للولايات المتحدة الامريكية ، بحيث ان ادارة الرئيس بوش اعلنت ايضا في العام ٢٠٠٤ عن مشروع الشرق الاوسط الكبير ، ذلك الامر الذي تخوف منه غالبية شعوب منطقة الشرق الاوسط . [١]

بحيث وصف العديد من السياسيين والاكاديميين والصحفيين مرحلة الرئيس بوش الابن بمرحلة سيطرة المحافظين الجدد على السياسة الخارجية الامريكية ، الامر الذي دفع العديد منهم للأشارة على سياسات الحزب الجمهوري في الولايات المتحدة الامريكية و وصفها بأنها سياسات عنف وتشدد ازاء القضايا الدولية المعاصرة ، مما جعل جزء كبير منهم يعتقد بأن الديموقراطيين في الولايات المتحدة بقيادة الادارة الجديدة المتمثلة بالرئيس باراك اوباما ستعمل على تغيير ذلك الواقع في دولهم ، لكن الرؤية الاكثر عقلانية هي التي تحدثت على ان اوباما سيعمل في اطار الاستراتيجية الامريكية الثابته في الشرق الاوسط بأختلاف الادوات السياسية . [٢]

عبر العديد من السياسيين الامريكيين وخاصة ممن ينتمون للحزب الجمهوري عن استيائهم بفوز باراك اوباما برئاسة الولايات المتحدة ، بحيث صرح " غرايم بانيرمان " الذي شغل منصب مستشار سابق في وزارة الخارجية الأمريكية و رئيس لجنة العلاقات الخارجية في الكونجرس و متخصص في القضايا الشرق أوسطية بأن الديموقراطيين عموما اضعف بكثير من الجمهوريين فيما يتعلق بموضوع الأمن القومي الامريكي بحيث ان اوباما لا يمكنه سوى ان يعبر عن دعمه لأسرائيل ولملف السلام الدولي واعطاء نوع من الاهتمام لمشروع الحرب على الارهاب من دون ان يبين تفاصيل الاستراتيجية الخاصة بأدارته حتى يتفادى التقييد بوعود للرأي العام الامريكي بما يخص استراتيجيته السياسية ، بحيث ان الكلام الذي يقال في الحملات الانتخابية يختلف تماما عن الذي يقال داخل البيت الابيض ، وبين " غرايم " ان الرئيس اوباما لربما يتخذ سياسة دبلوماسية ازاء سياسته الخارجية تجاه منطقة الشرق الاوسط وانه سيعمل على التخلص من صورة التدخل الدولي الذي عزز صورتها الرئيس الاسبق بوش الابن كجزء من سياسة الولايات المتحدة الامريكية في فرض السيطرة والهيمنة الامريكية على النظام الدولي . [٣]

بحيث ان الخطاب السياسي الذي قدمه اوباما اختلف عندما تم انتخابه كرئيس للولايات المتحدة الامريكية وسرعان ما اصبح يعبر عن رأيه بذات الاسلوب الذي يتناسق مع موقف الادارة الامريكية بالمجمل ، مما جعله يبدوا متوازن في لهجته وخطابه السياسي بشأن الصراع الفلسطيني الاسرائيلي في اطار عملية السلام التي تدعي الولايات المتحدة الامريكية انها تقودها ، الامر الذي بات واضحا في اغلب تصريحات وخطابات الرئيس الامريكي باراك اوباما الذي اعتبر ان جهود الادارة الامريكية في ادارة قضية السلام العالمي هي جهود قديمة عملت عليها العديد من الادارات الامريكية السابقة وبأن ادارته تسعى لأكمال تلك الجهود السياسية المبذولة لتحقيق عملية السلام الدولي وخاصة في منطقة الشرق الاوسط التي بأعتبار ادارة اوباما انها عانت من بعض السياسات التي اتبعتها الادارة السابقة بقيادة بوش الابن التي تركت خلفها العديد من الانقسامات وحالة من عدم الاستقرار السياسي في منطقة الشرق الاوسط ، بحيث جاء خطاب اوباما في الرابع من حزيران من العام ٢٠٠٩ في جامعة

---

[١] شبلي،سعد شاكر (٢٠١٢) .الاستراتيجية الامريكية تجاه الشرق الاوسط خلال ادارة الرئيس باراك اوباما ،عمان : دار ومكتبة الحامد للتوزيع والنشر ، ص ٧

[٢] الماجد ، علي (٢٠١٠) . السياسة الامريكية في الشرق الاوسط ، بيروت : مركز الكتاب العربي

[٣] بنهام، راغدة (٢٠٠٨) . اوباما واختبار الشرق الاوسط ، القاهرة : جريدة الشرق الاوسط ، ١٠٨١٨ ، نقلا عن الرابط : www.aawsat.com

القاهرة ضمن اطار زيارته الشرق اوسطية ، بشكل متزن في اطار الحديث عن عملية السلام العربي الأسرائيلي وعلى ان الأدارة الامريكية الجديدة تسعى لحل النزاعات الداخلية في منطقة الشرق الاوسط وان الصراع الفلسطيني الاسرائيلي وحرب العراق على سلم اولويات ادارته السياسية لملف الشرق الاوسط . [١]

طرح العديد من السياسيين الامريكين تساؤلات فيما اذا كانت هنالك رؤية سياسية واضحة للرئيس اوباما في السياسة الخارجية الامريكية وما هي المبادئ والأسس التي ستعمل من خلالها ادارة الرئيس اوباما لتطبيق الاستراتيجية الامريكية في السياسة الخارجية للولايات المتحدة ، بحيث ان الاستراتيجية السياسية التي اتبعها الرئيس باراك اوباما ارتكزت على عدد من المبادئ او السياسات التي من الممكن تحديدها على فترتين رئاسيتين لأدارة الرئيس الامريكي باراك اوباما وكانت على النحو التالي : [٢]

-ادراك حدود القوة الخاصة بالولايات المتحدة وتحديد اولويات العمل : بحيث ان ادارة الرئيس باراك اوباما قامت بتحديد اولويات العمل في سياستها الخارجية ، كالاهتمام بالجانب الاقتصادي ومحاولة التركيز على بعض الملفات المهمة التي بأمكان ادارته ان تقوم بأنهائها ، والعمل على مساوات الاهمية الاقتصادية بالعسكرية كأولوية لدى ادارة اوباما في الاستراتيجية السياسية التي تعمل على تطبيقها.

-العمل على تفعيل مبدأ نشر الديموقراطية الأمريكية بشكل واسع : بحيث قامت ادارة الرئيس اوباما بالترويج للديموقراطية الامريكية بشكل جدي وعلى نطاق واسع ، اذ من الممكن لمس ذلك في النظر لأحداث الربيع العربي وتأييد الادارة الامريكية لتلك الاحتجاجات من مبدأ الديموقراطية التي تسعى الولايات المتحدة لتحقيقها ، بحيث ان الادارة الامريكية بقيادة اوباما قامت بالتغاضي عن مساعدة الانظمة السياسية الصديقة والقديمة لتجد في ذلك فرصة لبيان الديموقراطية الامريكية ومن الممكن الاشارة الى الحالة المصرية والحالة التونسية اثناء فترة احداث الربيع العربي.

-مبدأ محاربة الأرهاب : بحيث ان ادارة الرئيس اوباما تعاملت مع قضية الحرب على الارهاب على انها قضية دولية واقليمية وانه يجب على المجتمع الدولي التكاتف لمحاربة الارهاب بشكل فعلي ، الامر الذي دعا من خلاله اوباما لتشكيل تحالفات دولية وتعاون اقليمي مشترك لمحاربة الارهاب.

-اتباع سياسة الدبلوماسية الناعمة ومبدأ القيادة من الخلف : تعتبر هذه السياسة هي الاكثر ملاحظة في سياسات الرئيس اوباما بحيث انه فضل ان تكون ردة الفعل الامريكية هي مقياس القوة الممكنة في الصراعات الدولية ، بحيث انه فضل العمل ضمن تحالفات دولية لمجابهة اي خطر او نزاع دولي ، وفضل ايضا ان يتبع سياسة القيادة من الخلف كأداة في السياسة الخارجية الامريكة الناعمة التي اتبعها اوباما في فترته الرئاسية الثانية .

في اطار الاستراتيجية الامريكية تجاه العراق في فترة الرئيس باراك اوباما وتطبيقه للاستراتيجية الامريكية الخاصة في العراق التي تمثلت بعدد من الاجراءات بحيث شهدت العراق العديد من المراحل السياسية ابان الغزو الامريكي في العام ٢٠٠٣ الذي قاده الرئيس الامريكي السابق جورج بوش الابن ضد نظام الرئيس صدام حسين عقب توجيه العديد من الاتهامات بأمتلاك الاخير لأسلحة دمار شامل ، اذ وصفت ادارة الرئيس اوباما ان الرئيس بوش ارتكب العديد من الاخطاء في منطقة الشرق الاوسط ومن ضمن تلك الاخطاء هو عدم اضفاء نوع من الاستقرار السياسي عقب احتلال العراق ، بحيث من الممكن بيان

[١] صفار ، محمد (٢٠٠٩) . تحليل خطاب الرئيس اوباما في جامعة القاهرة ، نقلا عن الرابط:https://www.academia.edu/13901509
[٢] سلماوي ، ناصر (٢٠١٥) . مبادئ سياسة اوباما في الشرق الاوسط ، نقلا عن الرابط:http://alwaght.com/ar/News/68833

بعض الاجراءات الاستراتيجية التي قامت بها ادارة الرئيس باراك اوباما في العراق من خلال الفترات الرئاسية للرئيس اوباما وكانت على مرحلتين رئاسيتيين على الشكل التالي : [١]

-الفترة الرئاسية الأولى : شهدت الفترة الرئاسية الاولى للرئيس اوباما اهتماما واسعا ازاء الملف العراقي بحيث بين ذلك الرئيس الامريكي باراك اوباما من خلال تصريحاته التي تمحورت حول اهمية انهاء الوضع الغير مستقر سياسيا وامنيا في العراق ، معتبرا ان سياسات الرئيس بوش هي التي تسببت بتلك الحالة من عدم الاستقرار في الشرق الاوسط وفي العراق تحديدا ، الامر الذي جعل ادارة الرئيس اوباما تفكر بسحب القوات الامريكية من العراق من خلال جدول زمني وعلى فترات ومراحل كبادرة من الرئيس اوباما لأنهاء ملف العراق الا ان العديد من السياسيين الامريكين اعتبروا ذلك نوعا من الاستهتار السياسي من ادارة اوباما ، بحيث وعد الرئيس اوباما بسحب القوات الامريكية من العراق في خطاب القاه في جامعة القاهرة في العام ٢٠٠٩ بحيث ان ادارة البيت الابيض المتمثله بالرئيس باراك اوباما اصرت على وضع جدول زمني لسحب القوات العسكرية الامريكية من العراق منذ بداية اب/ اغسطس ٢٠١٠ وينتهي بحلول ديسمبر٢٠١١ ، ذلك الامر الذي وصفه العديد من السياسيين العرب بأنه محاولة للتهرب من المسؤلية تجاه الوضع في العراق الذي اصبح على حاله بسبب السياسات التي اتبعتها الولايات المتحدة ، تعتبر استراتيجية الرئيس اوباما بسحب القوات العسكرية الامريكية من العراق لدى العديد من الباحثيين بأنها استراتيجية الفشل في التعامل مع الازمة العراقية والتهرب من الالتزام بواجب الولايات المتحدة ازاء الوضع الامني في العراق الذي خلفته سياسات الرئيس الامريكي الاسبق بوش الابن . [٢]

-الفترة الرئاسية الثانية : اعتمدت الاستراتيجية السياسية لأدارة الرئيس اوباما في الفترة الرئاسية الثانية له التي بدأت في يناير ٢٠١٢ ، تلك الفترة التي شهدت حالة من الغليان في منطقة الشرق الاوسط وتحديدا المنطقة العربية بسبب الحالة التي شكلتها احتجاجات الربيع العربي ، بحيث تطلبت تلك الفترة ابراز مفهوم الديموقراطية ونشرها والترويج لها كأداة من ادواة السياسة الخارجية الامريكية في تعاطيها مع احداث الربيع العربي ، الا ان تلك الاحتجاجات تطورت لتصبح حرب اهلية في سوريا وحرب طائفية في العراق هذا الامر الذي كان سببه غالبا هو قرار ادارة الرئيس اوباما بسحب القوات الامريكية من العراق ، بحيث شكلت تلك الفوضى ارضية خصبة لبروز جماعات ارهابية متطرفة في كل من سوريا والعراق التي اطلق عليها لاحقا " تنظيم الدولة الاسلامية داعش " ، ذلك الامر الذي تطلب من ادارة الرئيس اوباما التحرك بشكل سريع نحو تشكيل تحالفات دولية لمواجهة هذا التنظيم فضلا عن المواجهة العسكرية الامريكية التي كانت اداة قوة في سياسة الولايات المتحدة الامريكية في عهد بوش الابن ، الا ان سياسة اوباما اقتصرت على توجيه بعض الضربات الجوية والعمل على تشكيل تعاون اقليمي ودولي وتدريب عسكري محلي لبعض دول الشرق الاوسط لمواجة هذه المخاطر بأعتبار ان محاربة الارهاب هو واجب دولي مشترك يجب على غالبية الدول ان تشارك في دحره وابعاد خطره ومحاولة انهائه ، الا ان ادارة اوباما وعلى الرغم من اهتمامها ودعمها لبعض الثورات الديموقراطية في الوطن العربي في فترة الربيع العربي اتبعت سياسة التغاضي عن الاوضاع في العراق في محاولة لأنهاء الدور الامريكي فيها واتباع سياسة المساعدات في نشر الديموقراطية وعدم التدخل في العراق بدور اساسي ينهي تلك الحالة من عدم الاستقرار السياسي فيها ، الامر الذي لفت انتباه العديد من السياسيين والباحثين الذين اتهموا اوباما بأنه اتبع سياسة التهرب من المسؤلية الامريكية في العراق . [٣]

على الرغم من تلك الانتقادات التي وجهت لأدارة اوباما ازاء ملف العراق الا انه و بأعتقاده انه نجح بالتخلص من تلك المسؤلية التي القى بها على عاتقه مواطنه بوش الابن بالنسبة للتدخل في العراق ، بحيث ان اوباما اتبع سياسة الانسحاب التدريجي من

---

[١] شبلي،سعد شاكر (٢٠١٢) .الاستراتيجية الامريكية تجاه الشرق الاوسط خلال ادارة الرئيس باراك اوباما ،عمان : دار ومكتبة الحامد للتوزيع والنشر ، ص ١٥٩

[٢] محمد ، عبد الخالق (٢٠١٤) . السياسة الخارجية الامريكية في الشرق الاوسط التحولات الجديدة في ضل ادارتي بوش الابن وباراك اوباما ، مجلة تكريت للعلوم السياسية ، ١ (١) ، ص ١٢

[٣] مرجع سبق ذكره ، شبلي ، سعدشاكر (٢٠١٢) ، ص ١٦١

الشرق الاوسط ومحاولة لعب دور دولي جماعي لايقتصر فقط على الولايات المتحدة في حل القضايا الدولية وانما بناء حالة من التعاون الدولي والتحالف الاقليمي الشرق اوسطي لمتابعة وحل تلك القضايا بما فيها ملف محاربة الارهاب . [١]

ان سياسة الرئيس الامريكي باراك اوباما اتجاه العراق اتسمت بعدد من السمات والاولويات والمبادئ التي اتبعتها ادارة اوباما في تعاطيها مع الوضع في العراق في ضل الحالة السياسية والامنية الغير مستقرة في العراق ولا سيما بعد ظهور العديد من التيارات السياسية والمسلحة التي ساهمت بتعقيد الوضع وصعوبة تنفيذ الرؤية الاستراتيجية السياسية لأصلاح الوضع في العراق بحيث ان تلك الاولويات التي اتبعتها ادارة اوباما يمكن توضيحها من خلال ما يلي : [٢]

-العمل على تنفيذ الاتفاقية العراقية – الامريكية الموقعة عام ٢٠٠٨

-تنفيذ الوعد الذي صرح به الرئيس اوباما في خطابه في جامعة القاهرة الذي يفيد بعمل جدول زمني لسحب القوات الامريكية من العراق

-العمل على ابقاء نوع من العلاقات الدبلوماسية ما بين حكومة العبادي في العراق وادارة اوباما للنظر في كيفية بناء عمل مشترك لأصلاح الاوضاع في العراق

-توجيه دعوى دولية شاملة لمكافحة الارهاب ومحاربته

-العمل على بناء نوع من التعاون الدولي وتشكيل تحالفات اقليمية في الشرق الاوسط لمجابهة الارهاب والتنظيمات الارهابية في منطقة الشرق الاوسط

-اتباع استراتيجية الدبلوماسية الناعمة والقيادة من الخلف كأستراتيجية سياسية للسياسة الخارجية الامريكية في ضل ادارة الرئيس الامريكي باراك اوباما

-تبنت إدارة أوباما موقفا معارضا لأفكار إدارة سلفه جورج بوش الابن بما يتعلق بمفهوم التدخل العسكري الامريكي

-اعتبار ادارة الرئيس أوباما بان النظم السياسية القائمة على الديموقراطية والمشاركة السياسية الواسعة في ظل وجود حكومة تضم جميع أطياف المجتمع هي الضمانة الرئيسية لحل مشكلات دول مثل العراق التي عانت وتعاني من الاقتتال والصراعات الداخلية فيها

ان الاستراتيجية السياسية التي اتبعتها ادارة الرئيس اوباما تعتبر استراتيجية سياسية غير واضحة المعالم ويسودها نوع من التخبط في القرارات او الاجراءات الا ان الادارة الامريكية لأوباما تعتقد انها نجحت بشكل كبير وسلمي نوعا ما بالنسبة لسياسات ادارة الرئيس بوش الابن في العراق . [٣]

---

[١] محمد ، عبد الخالق (٢٠١٤) . السياسة الخارجية الامريكية في الشرق الاوسط التحولات الجديدة في ضل ادارتي بوش الابن وباراك اوباما ، مجلة تكريت للعلوم السياسية ، ١ (١) ، ص ١٤

[٢] عبد الرزاق ، صباح (٢٠١٥) . سياسة الرئيس باراك اوباما الخارجية تجاه العراق ، بغداد : دار الاحمدي للطباعة ، ص ٧١

[٣] مرسي ، مصطفى عبد العزيز (٢٠١٦) . عقيدة اوباما ونزع القناع عن توجهات السياسة الامريكية ، القاهرة : مجلة شؤون عربية ، ١٦٦ ، ص ٢١

ثالثا : أثر ابعاد التوظيف السياسي للمحافظين الجدد على العراق ما بين ٢٠١٧-٢٠١٨

تعتبر الاستراتيجية الامريكية تجاه منطقة الشرق الاوسط استراتيجية متغيره تعمل بحسب ما تتطلبه المصلحة الامريكية في المنطقة ، بحيث يعتبر العديد من الباحثين ان التغيير في السياسة الامريكية يكون من خلال تغيير ادواتها واساليبها المتبعة وليس بتغيير المصالح او الاهداف الواضحة في الاستراتيجية الامريكية في منطقة الشرق الاوسط التي تتمحور حول تحقيق المصالح والاهداف الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط ولا سيما ان الولايات المتحدة الامريكية تحاول فرض مكانتها السياسية على النظام الدولي في محاولة منها للحفاظ على شكل النظام الدولي كنظام احادي القطبية بقيادة الولايات المتحدة ، الا ان سعي الولايات المتحدة لتحقيق اهدافها في السياسة الدولية يختلف بأختلاف الادارة الامريكية في البيت الابيض ، بحيث ان التركيبة الحزبية والايدلوجية في الولايات المتحدة الامريكية تؤثر على سياسات الرئيس الامريكي وذلك بحكم مرجعياته السياسية والحزب السياسي الذي ترشح من خلاله ، ومن الممكن بيان ذلك من خلال دراسة حالة الاحزاب السياسية في الولايات المتحدة الامريكية التي يقودها حزبان رئيسيان الا وهما الحزب الديموقراطي والحزب الجمهوري بحيث ان اداراة البيت الابيض تتأثر بأنتمائاتها الحزبية والايدلوجية في قراراتها في السياسة الداخلية او الخارجية للولايات المتحدة الامريكية . [١]

بحيث صنف العديد من الباحثين في حقل العلاقات الدولية والسياسة الخارجية ، سياسات الادارات الامريكية من ناحية اتجاهاتهم السياسية وانتمائاتهم الايدلوجية والحزبية و انعكاس ذلك على سياساتهم المتبعة داخل الادارة الامريكية ، بحيث ان توجه الرؤساء المنتمين للحزب الديموقراطي في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية يكون عن طريق استخدام الادوات السياسية الناعمة في السياسة الخارجية الامريكية كألأداة الدبلوماسية والمفاوضات والعقوبات الاقتصادية وغيرها ، بينما يتجه الرؤساء الامريكيين المنتمين لأيدلوجية الحزب الجمهوري في الولايات المتحدة لأتباع سياسة خارجية متشددة ازاء غالبية المواقف الدولية واللجوء لأستخدام الأداة العسكرية او اداة القوة في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية ، ذلك الامر الذي وصفه العديد من الباحثيين والسياسيين بأنه ناتج عن تأثر العديد من الرؤساء الامريكيين بتيار المحافظين الجدد داخل الحزب الجمهوري الذين تتمحور مبادئهم وافكارهم حول كيفية ابراز القوة الامريكية وفرض مبدأ الهيمنة والسيطرة الامريكية على النظام الدولي . [٢]

ان نجاح او فشل الاستراتيجية السياسية للولايات المتحدة الامريكية تجاه منطقة الشرق الاوسط مرتبط بشكل كبير بأسلوب الادارة الامريكية داخل البيت الابيض وطريقة عرضها للسياسات وفق رؤية سياسية شامله حول منطقة الازمات في الشرق الاوسط ، وارتباط تلك السياسات المتبعة او المخطط لها بالأدوات السياسية التي تعول الادارة الامريكية على استخدامها لتحقيق الاهداف السياسية المرجوة من تلك الاستراتيجية السياسية بشكل عام ، بحيث من الممكن ملاحظة ذلك التوظيف السياسي في ادارة الرئيس بوش الابن ابان احداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ بحيث تمكن من توظيف تلك الاحداث كمبرر للسياسات التي اتبعتها الولايات المتحدة الامريكية اثناء حربها على افغانستان في العام ٢٠٠٢ وغزوها للعراق في العام ٢٠٠٣ تلك السياسات المتشددة في سياسة بوش الابن جاءت نتيجة توظيف عامل الحرب على الارهاب كمبرر لأستخدام القوة العسكرية الامريكية في كل من العراق وافغانستان ، ان استخدام عملية التوظيف السياسي لتحقيق اهداف السياسة الخارجية الامريكية في ذلك الوقت كان احد ابرز المحاور التي خضعت لاحقا لتحليل العديد من الباحثيين ، ولا سيما ان عراب عملية التوظيف السياسي كان رامسفيلد و بمساعدة كوندليزا رايز بحيث لعبوا دورا كبيرا في تحريض الادارة الامريكية ازاء خطر العراق واستخدموا اسلوب الترويج للمخاطر التي لربما تحدث في منطقة الشرق الاوسط ما اذا استطاع العراق ان يطور اسلحة

---

[١] ابوكريم ، منصور (٢٠١٨) . مرتكزات الاستراتيجية الامريكية في عهد ترامب تجاه العالم ، المركز الديموقراطي العربي ، ٥٢٤٠٧ ، ص ٣
[٢] علي ،سليم كاطع (٢٠١٨) . توظيف القوة الصلبة في السياسة الخارجية الامريكية ، المركز الديموقراطي العربي ،٥١٥٢٢ ، ص ٧

الدمار الشامل التي اتهموا النظام السياسي في العراق بأنه يمتلكها ويسعى لتطويرها واستخدامها في معاداة الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها في منطقة الشرق الاوسط . [١]

بعد تولي ادارة الرئيس دونالد ترامب مقاليد الادارة السياسية في البيت الابيض في العشرين من يناير من العام ٢٠١٧ بدأ العديد من السياسيين والمحللين والمتابعين توقع ما اذا كان ترامب سيتابع بذات النهج الذي سار عليه باراك اوباما بما يخص الاستراتيجية السياسية للولايات المتحدة الامريكية في تعاطيها مع القضايا الدولية والشرق اوسطية ضمن سياسة الولايات المتحدة الخارجية ، الا ان ادارة الرئيس ترامب كانت تعمل على ايجاد سياسة مغايره لسياسة سلفه اوباما بما يخص ادارة الاستراتيجية السياسية في الشرق الاوسط ، الامر الذي كان واضحا في تصريحات وخطابات الرئيس ترامب اثناء حملته الانتخابية ، بحيث انه كان يحمل شعار " اميركا اولا " كشعار لسياسة ترامب الخارجية والداخلية المقبلة ازاء مختلف القضايا الدولية في العالم ، ومن الممكن الاشارة الى استراتيجيات ترامب التي بينها في المائة يوم الاولى له في البيت الابيض على انها سياسات عامة للولايات المتحدة الامريكية التي تتبعها الولايات المتحدة كسياسات ثابته واستراتيجيات تحقق المصالح الامريكية واهداف الولايات المتحدة في العالم ، كمبدأ الولايات المتحدة بنشر الديموقراطية ومحاربة الارهاب وتقديم المساعدات الدولية والحماية للحلفاء والترويج للتنمية على انها هدف اساسي للولايات المتحدة الامريكية في سياستها الخارجية. [٢]

غير انه سرعان ما تبينت ميولات الرئيس ترامب الفكرية من خلال اتجاهاته السياسية في ادارته للسياسة الخارجية الامريكية ، بحيث وصفه العديد من السياسيين الامريكيين على انه من المحافظين الجدد داخل الحزب الجمهوري في الولايات المتحدة وانه متأثر بأفكار ومبادئ المحافظين الجدد التي تبينت من خلال سياسته الخارجية التي يتبعها داخل البيت الابيض ، علما انه وفي تصريح سابق له نبذ التشدد الامريكي اتجاه العراق و وصف التدخل الامريكي في العراق على انه قرار خاطئ من وجهة نظره ولكن سرعان ما بدأ بتغيير افكاره وسياساته بأتجاه يتناسب مع سياسات المحافظين الجدد في منطقة الشرق الاوسط كقرار ادارة ترامب بنقل السفارة الامريكية الى القدس وتعامله مع الملف النووي الايراني والكوري الشمالي حتى ، بحيث وصفت سياساته بالسياسات المتشددة جدا ازاء منطقة الشرق الاوسط وعلى ان فترته الرئاسية ستشهد حالة من الغليان في منطقة الشرق الاوسط بسبب اعتقاد ترامب ان هذه المنطقة اخذت حيزا كبيرا من السياسة الامريكية لذلك يجب العمل على انهاء غالبية ملفات هذه المنطقة . [٣]

ان تحقيق الاستراتيجية السياسية لأدارة الرئيس الجمهوري دونالد ترامب مرتبط بشكل كبير بطريقة التوظيف السياسي للسياسة الامريكية في العراق من خلال العمل في اطار عدد من المحددات التي قام المحافظون الجدد في ادارة الرئيس ترامب بالترويج لها كعامل اساسي في سبيل تحقيق الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط بشكل عام وفي العراق بشكل خاص بحيث ان تلك المحددات تنقسم الى قسمين منها محددات داخلية واخرى خارجية ، بينما يمكن وصف المحددات الخارجية في استراتيجية الرئيس ترامب من خلال مرتكزات عدة ايضا كتراجع الطلب الامريكي على النفط بحيث ان الولايات المتحدة الامريكية صنفت في العام ٢٠١٨ كأكثر دولة منتجة للبترول في العالم الامر الذي قد يغير في التوجه الامريكي نحو بقائه بالمنطقة ، و نظرا لأهميتها الاستراتيجة لدى الولايات المتحدة وان السياسة الامريكية لن تتخلى عن دورها في المنطقة بينما من الممكن ان تحد من ذلك الدور مع امكانية اعادة تفعيله وفقا لمتطلبات السياسة الخارجية الامريكية وبحسب توجهات ادارة الرئيس ترامب ازاء المنطقة ، بحيث ترتبت توجهات الادارة الامريكية بقيادة ترامب على النحو التالي : [٤]

---

[١] صالح ، احمد كريم (٢٠١٨) . قرارات الرئيس الامريكي دونالد ترامب وأثرها في عسكرة السياسة الخارجية الامريكية ، المركز الديموقراطي العربي ، ٥٣٢٣١

[٢] علي ،سليم كاطع (٢٠١٨) . توظيف القوة الصلبة في السياسة الخارجية الامريكية ، المركز الديموقراطي العربي ،٥١٥٢٢ ، ص ٥

[٣] صالح ، رعد قسام (٢٠١٦) . الاستراتيجية الامريكية الجديدة – الاهداف والمحددات والادوار والمعوقات ، القاهرة : دار العربية للعلوم ، ص ٣١٠

[٤] ابوكريم ، منصور (٢٠١٨) . مرتكزات الاستراتيجية الامريكية في عهد ترامب تجاه العالم ، المركز الديموقراطي العربي ، ٥٢٤٠٧

-استراتيجية الحرب على الارهاب

-مبدأ العلاقة مع الحلفاء والتحالف الاستراتيجي في الشرق الاوسط

-محدودية الدور في العراق والتفرغ لبرنامج ايران النووي وموضوع صفقة القرن

كما يعتبر دونالد ترامب الرئيس الحالي للولايات المتحدة الامريكية على انه احد المحافظين الماليين داخل الحزب الجمهوري مع الميول لبعض مبادئ وافكار تيار المحافظين الجدد الذي يحسبه العديد من السياسيين على انه واحد منهم ، يأتي ذلك الوصف للرئيس ترامب بحسب السياسات التي يتبعها في السياسة الخارجية الامريكية التي يصفها العديد من الباحثين بالسياسة المتشددة ازاء بعض المواقف الدولية التي يتخذها او يلوح بأتخاذها ، الامر الذي حال بين فهم سياسة ترامب الخارجية وفيما يتعلق بمستشاري الامن القومي الامريكي الذين يقوم بأختيارهم كأستعانته " بجون بولتن " احد ابرز صقور تيار المحافظين الجدد في ادارة الرئيس بوش الابن ، بحيث يتبنى بولتن سياسة متشددة ازاء العراق وايران وكوريا الشمالية ويعتمد على اداة القوة العسكرية الامريكية كأداة في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية الا ان الرئيس ترامب قام بأقالته كما فعل مع كل من " مايكل فلين " و " كيث كيلوغ " و " هربرت مكماستر " من قبل ، الامر الذي يصفه العديد من الباحثيين بأنه تخبط بأدارة الرئيس ترامب لبعض قضايا السياسة الخارجية الامريكية ونوع من عدم الاتفاق في الافكار ما بينه وبين مستشاري الامن القومي الامريكي الذي يقوم بأختيارهم ، الا ان ادارة الرئيس ترامب قررت تعين " روبرت أوبراين " في منصب مستشار الامن القومي الامريكي في سبتمبر ٢٠١٩ في محاولة من ادارة ترامب للأستعانة بمستشار للأمن القومي من النوع المحافظ ذو الطابع المفاوض على غرار اسلافه ممن يتبنون فكر متشددة ازاء بعض الملفات الدولية في الشرق الاوسط " كجون بولتن " الذي يعتبر ايران والعراق سببا لوجود الارهاب في المنطقة ، بحيث استطاعت ادارة الرئيس ترامب وفقا لبعض التقارير ان تفرض سياستها الخارجية تجاه العراق من خلال التركيز على محور التوظيف السياسي لمبدأ التعاون الدولي والتحالفات الأقليمية في منطقة الشرق الاوسط في محاولة من ادارة الرئيس ترامب في الحد من مدى التأثير الامريكي بما يخص الملف العراقي و نقل التمركز الاستراتيجي في سياسته الخارجية تجاه العراق نحو ملف الارهاب في العراق والتنظيمات الارهابية التي تسيطر على بعض المناطق في العراق ، بحيث ان توظيف عامل الحرب على الارهاب في استراتيجية الرئيس ترامب تجاه العراق باتت تدور حول رفض الادارة الامريكية لتدخل ايران في العراق ومحاولة توجيه السياسة الامريكية نحو العمل على ايجاد استراتيجية ثابته تحد من التدخل والتغلغل الايراني في اجزاء الدولة العراقية ، كنوع من ابراز الدور الامريكي في العراق في مرحلة ادارة ترامب . [1]

رابعا : مستقبل السياسة الأمريكية تجاه العراق في ظل ادارة الجمهوريين

تعتبر الولايات المتحدة الامريكية قوة سياسية واقتصادية عظمى في النظام الدولي ، بحيث استطاعت فرض نفسها على شكل النظام الدولي بعد خروجها من مرحلة العزلة السياسية ابان الحرب العالمية الثانية وتحويل شكل النظام الدولي الى نظام احادي القطبية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي في تسعينيات القرن الماضي ، وسعت الولايات المتحدة الامريكية وما زالت تسعى للحفاظ على مكانتها السياسية والاقتصادية ذات الطابع المهيمن والمسيطر داخل بنية النظام الدولي ، وعززت ذلك الاعتبار من خلال تعزيز قوتها العسكرية والاقتصادية وتبني سياسات تدعم موقفها ازاء غالبية القضايا الدولية التي تبدي الولايات المتحدة

[1] عبد الجواد ، جمال (٢٠١٦) . السياسة تجاه العراق " تشدد يميني وهوس امني " ، مجلة السياسة الدولية ، ١٥٦ ، ص ١٢٩

الامريكية موقفا تجاهها ، بحيث ان الولايات المتحدة عملت على تدعيم استراتيجياتها السياسية في السياسة الخارجية الامريكية عن طريق فرض نفسها كلاعب اساسي في النظام الدولي والعمل على بيان اهمية الدور الامريكي في السياسة الدولية . [١]

يأتي ذلك الاهتمام الدولي في سياسة الولايات المتحدة الخارجية بسبب استراتيجيات رد الفعل التي اتبعتها بعض الادارات الامريكية ازاء قضايا مختلفة كان اهمها اطلاق مشروع الولايات المتحدة الامريكية في الحرب على الارهاب واستراتيجيتها في الشرق الاوسط ومن ثم اطلاق مشروع الشرق الاوسط الكبير الذي صرحت عنه مستشارة الامن القومي الامريكي لبوش الابن " كوندلزا رايس ". [٢]

تتبنى الولايات المتحدة الامريكية مشروع ادارة عملية السلام الدولي من خلال توجهاتها في السياسة الخارجية وعملها المتواصل في اطار العلاقات الدولية الا ان الادارات الامريكية المنتمية للحزب الجمهوري غالبا ما تثبت عكس ذلك ، بحيث ان سياسة الرئيس اوباما في فترة ولايته الاولى في العام ٢٠١١ كانت سياسة نشر الديموقراطية الامريكية اذ من الممكن لمس ذلك من خلال موقف الرئيس اوباما من ثورات الربيع العربي واتباع سياسة دعم تلك الاحتجاجات من مبدأ الديموقراطية الامريكية التي تسعى الولايات المتحدة لتحقيقها كما تدعي ، بحيث انه اتخذ قرار بسحب القوات الامريكية من العراق الا ان ذلك القرار اعتبره العديد من السياسيين بالكارثي وذلك بسبب الفراغ الذي تسبب به ذلك القرار وحالة عدم الاستقرار الامني والسياسي التي اتاحت الفرصة للتنظيمات الارهابية كتنظيم داعش الارهابي لكي يسيطر على بعض اجزاء العراق في ٢٠١٤ واتاح ذلك القرار الفرصة ايضا لأيران لتنشر توسعها وتفرض نوع من السيطرة السياسية والطائفية في العراق ، الامر الذي وصفه العديد من الباحثيين بالكارثي ، وفي النظر لسياسات الرئيس الديموقراطي باراك اوباما بما يخص مكافحة الارهاب واستراتيجيته التي اعتمدت على بناء التحالفات الدولية والاقليمية في سبيل مواجهة الجماعات الارهابية المتطرفة في كل من العراق وسوريا ما بعد احداث الربيع العربي ، اعتبر العديد من الباحثيين والسياسيين ان الاخطاء التي ارتكبها اوباما فيما يخص الملف العراقي لا تقل خطورة عن تلك السياسات التي اتبعها سلفه بوش الابن في العراق ، وخاصة ان سياسة اوبما ارتكزت على التهرب من المسؤلية وحول استغلال الوضع في العراق وتحقيق اهداف الولايات المتحدة الامريكية الاستراتيجية في الشرق الاوسط . [٣]

يعتبر التخطيط في اطار الاستراتيجية السياسية مغايرا بالنسبة لأدارة الرئيس الاميركي الحالي " دونالد ترامب " الذي تسلم ادارة البيت الابيض في ٢٠ يناير ٢٠١٧ بعد فوزه بالانتخابات الرئاسية الامريكية على المرشح الديموقراطي هيلاري كلينتون ، بحيث ان العديد من الباحثيين والسياسيين يعتبرون دونالد ترامب المحافظ الجديد في ادارة البيت الابيض وذلك وفقا لتصريحاته المتشددة التي كانت اثناء حملته الانتخابية ، الا ان سياسات الرئيس ترامب التي وصفها العديد من الديموقراطيين بالمتخبطة بما يخص ملف الشرق الاوسط وذلك في اشارة منهم الى انه غير قادر على فهم طبيعة الاستراتيجيات التي من الممكن اتباعها في المنطقة وفي اشارة اخرى منهم الى ان الرئيس ترامب لا يجد تناغما في سياساته وافكاره مع افكار مستشاري الامن القومي اللذين يقوم بتعينهم ومن ثم اقالتهم بسبب عدم التوافق في طرح الاستراتيجيات التي وصفها البعض على انها تأخذ طبيعة الصفقة ، وفي محاولة تثبيت واقع السيطرة الامريكية على النظام الدولي واستخدام القوة العسكرية من خلال توجيه بعض الضربات الجوية واصدار قرارات تدعم الوجود الاسرائيلي في المنطقة كقرار نقل السفارة الامريكية الى القدس واعادة فتح ملف البرنامج النووي الايراني والكوري الشمالي والتلويح بتوجيه عقوبات صارمة لكل منهما الامر الذي اضفى الى توقيع اتفاق كوري شمالي بالالتزام وفق معايير وضعتها استراتيجية ادارة ترامب ، والتوجه نحو العديد من صفقات الاسلحة مع دول عربية اقليمية من مبدأ ان حماية الولايات المتحدة لحلفائها لا تكون بالمجان ، والتلويح بالخطر الايراني على

---

[١] شبلي،سعد شاكر (٢٠١٢) .الاستراتيجية الامريكية تجاه الشرق الاوسط خلال ادارة الرئيس باراك اوباما ،عمان : دار ومكتبة الحامد للتوزيع والنشر ، ص ١٥٨

[٢] ستيل ، جوناثان ،(٢٠٠٨) . العراق طريق الخروج ، مجلة المستقبل العربي ، ٣٤٩ ، ص ٣٢

[٣] الشمري ، براء (٢٠١٦) . سياسة اوباما بالعراق ، صحيفة العربي الجديد الالكترونية ، نقلا عن الرابط : https://www.alaraby.co.uk

بعض الدول العربية كاليمن والسعودية والعراق ، بحيث وصف ايران بأنها وراء الوضع الغير مستقر سياسيا ولا امنيا ولا اقتصاديا في العراق وذلك بسبب تغلغلها الكبير في العراق الا ان استراتيجيات ترامب ازاء العراق اعتبرها البعض انها بداية انسحاب جزئي من العراق ومحاولة لعدم التدخل في سياسات العراق الداخلية بأستثناء التدخل في ادارة الملف الامني في محاربة التنظيمات الارهابية في العراق . [١]

ان السياسة الخارجية الامريكية في ظل ادارة الجمهوريين عادة ما تكون ذات طابع غير مستقر بالنسبة لسياسة الولايات المتحدة تجاه الشرق الاوسط والعراق تحديدا وذلك بسبب الخراب الذي تركته سياسات الرؤساء الجمهوريين في المنطقة ، وبحسب ما تقدم فإنه من الممكن ان يكون هنالك عدة سيناريوهات محتملة لمستقبل السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط والعراق تحديدا في ظل أدارة الجمهوريين ، وذلك على النحو التالي : [٢]

السيناريو الأول : اتباع سياسة الحد من الدور الامريكي في الشرق الاوسط والعراق تحديدا

يعتمد هذا السيناريو بشكل كبير في الية تطبيقه على فرضية أن صانعي القرار داخل ادارة الرئيس الجمهوري دونالد ترامب سينظرون الى منطقة الشرق الاوسط على انها منطقة ازمات دولية وبنفس الوقت منطقة نفوذ امريكي وعلى ان الولايات المتحدة الامريكية قامت بدور كبير جدا بهذه المنطقة مما يجعل السياسة الامريكية محصوره في هذه المنطقة التي شكلت نوعا من اثبات التفوق الامريكي سابقا في قضايا سياسية عده ، بحيث ان سياسة الرئيس ترامب ازاء العراق اعتمدت بشكل كبير على اليات استراتيجية معينة من الممكن الاشارة اليها عن طريق استراتيجية الحد من الدور الامريكي بما يخص القضايا الداخلية للدولة العراقية و محاولة بيان المساعي الامريكية لحل الازمة السياسية والامنية في العراق عن طريق التوجيه الامريكي للسياسيين العراقيين او المؤثرين بما يخص الملف الامني في العراق ، ومن المتوقع ان يقتصر دور الولايات المتحدة الامريكية في العراق وفق استراتيجية الرئيس ترامب على موضوع تشكيل التعاون الامريكي العراقي لمحاربة الارهاب وبقايا التنظيمات الارهابية والعمل على جمع تأييد دولي لأي عملية عسكرية ستقوم بها الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة ، والعمل على إستخدام عامل التوظيف السياسي للعراق كأداة في مجابهة إيران بينما يعتقد العديد من الباحثين بأن سياسة الرئيس ترامب المقبله تجاه العراق ستتمحور حول هدفين اساسسين وهما : محاولة ردع ايران ، ومحاولة تثبيت القواعد العسكرية الامريكية في العراق بتعاون عراقي يضفي الى محاولة تطبيق استراتيجية امنية ثابته في العراق مع السعي نحو الحد من التدخل الامريكي بما يخص القضايا المتعلقة بالعراق بأستثناء محاولة ابراز دور امريكي بما يخص محاربة الارهاب . [٣]

السيناريو الثاني : تبني سياسة القوة الصلبة في السياسة الخارجية الأمريكية وفقا لرؤية المحافظين الجدد

بحيث اعتمد هذا السيناريو بشكل كبير على نظرية القوة في العلاقات الدولية اذ من الممكن ان تقوم الادارة الامريكية متمثله بالرئيس ترامب باللجوء لأستخدام القوة العسكرية الامريكية لبيان مكانة الولايات المتحدة في النظام الدولي في الوقت الذي تسعى فيه كل من روسيا والصين و بعض دول الاتحاد الاوروبي لأبراز دورهم في منطقة الشرق الاوسط ، لذلك من المتوقع ان ادارة الرئيس ترامب لربما تلجئ لأستخدام قوتها العسكرية حتى لو كانت على شكل ضربات جوية كتلك التي وجهتها ادارة ترامب في العام ٢٠١٨ لسوريا كرد على بعض السياسات الروسية ، وبما أن الرئيس الجمهوري دونالد ترامب يصنفه البعض على انه من ضمن المحافظين الجدد من المتوقع ان تتحول سياسته الى سياسة القوة الصلبة بحيث تم ترشيح حدوث ذلك عندما

---

[١] محمد ، خالد هاشم (٢٠١٩) . الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط بين الثابت والمتغير في عهد ترامب ، برلين : المركز الديموقراطي العربي ، ٦٠٠٢٨ ، ص ١٢
[٢] عبد الجواد ، جمال (٢٠١٦) . السياسة تجاه العراق " تشدد يميني وهوس امني " ، مجلة السياسة الدولية ، ١٥٦
[٣] محمد ، خالد هاشم (٢٠١٩) . الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط بين الثابت والمتغير في عهد ترامب ، برلين : المركز الديموقراطي العربي ، ٦٠٠٢٨ ، ص ٩

استعان بأحد صقور المحافظين الجدد في ادارة بوش الابن " جون بولتن " وتعينه مستشارا للأمن القومي الا انه قام بأقالته فيما بعد ، لذلك من المتوقع ان يستعين مرة اخرى بالمحافظين الجدد ما اذا لجئ الى استخدام القوة العسكرية الامريكية . [١]

السيناريو الثالث : تبني سياسة الصفقات في المرحلة القادمة كأستراتيجية لتحقيق شعار " أميركا اولا"

يستند هذا السيناريو على مبدأ المصلحة في العلاقات الدولية بحيث تبين ان ادارة الرئيس ترامب تسعى لتحقيق اهدافها الاستراتيجية في منطقة الشرق الاوسط من خلال محاولة عقد اتفاقيات اغلبها بطابع تبادلية المصالح في اطار عملية تحقيق الاهداف ، كما ان سياسة الصفقات التي يتبناها ترامب كانت قد نجحت بالنسبه له امام الرأي العام الامريكي على صعيد الصفقات الأمنية والاقتصادية التي اجراها مع المملكة العربية السعودية او عن طريق دعوته لصفقات اقتصادية اخرى مع دول اقليمية او صفقات سياسية كدعوته لتحقيق السلام العربي الاسرائيلي عن طريق طرحه لمشروع صفقة القرن ، من خلال ذلك فأنه ومن المتوقع ان تعمل ادارة ترامب على اطار صفقات سياسية او أمنية او اقتصادية و عسكرية ايضا بشكل واسع بما يخص منطقة الشرق الاوسط لتحقيق الاستراتيجية الامريكية و العمل على تبني سياسة التحالفات الدولية والأقليمية لمواجهة ملف الأرهاب . [٢]

الخاتمة :

تستند السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية على مبدأ مؤسسية صنع القرار في السياسة الخارجية إلا أنه وفي العديد من المناسبات قامت بعض الادارات الامريكية بأتباع سياسة فرض الاستراتيجية السياسية او العمل على الترويج لها من خلال عدد من الوسائل والطرق الممكنة في محاولة منهم لأجبار الهيكل التنظيمي لمؤسسة صنع القرار على الانصياع لهم فيما يخص قراراتهم السياسية ، يأتي ذلك الترويج للسياسات والأستراتيجيات التي يتبناها الرؤساء الأمريكيين من باب السعي لتحقيق المصالح الأمريكية في السياسة الدولية ، بحيث سعت العديد من الادارات الامريكية لفرض نفسها على مؤسسة الرئاسة في البيت الابيض والكونجرس الا أن تلك المنهجية السلوكية التي يحاول الرؤساء اتباعها تتأثر بالعديد من العوامل في محيط الية صنع القرار ، ومن الممكن الاشارة الى ذلك في تأثير تيار المحافظين الجدد على الأدارات الامريكية في محاولة منهم لتحقيق سياساتهم المتشددة ازاء المجتمع الدولي ، بحيث ان مبادئ هذا التيار القديم قامت على أساسات ومرتكزات من اهمها فرض السيطرة والهيمنة الأمريكية على النظام الدولي و بيان وأستخدام القوة العسكرية الامريكية كأداة من ادوات السياسة الخارجية الأمريكية في سبيل تحقيق المصالح والاهداف التي تسعى ادارات البيت الأبيض لتحقيقها ايضا ، بحيث سعت هذه الدراسة للتثبت من صحة الفرضية التالية : بأن السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه الشرق الأوسط تتأثر بالاستراتيجية السياسية للحزب الحاكم في الولايات المتحدة وفرضية اخرى مفادها بأن الاستراتيجية السياسية لدى ادارات الجمهوريين غالبا ما تؤثر على السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه منطقة الشرق الأوسط كلما زاد تأثرهم بتيار المحافظين الجدد داخل الحزب الجمهوري ، بحيث تبين من خلال الدراسة بأن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تتأثر بشكل كبير بسياسات الحزب الحاكم في البيت الأبيض وبأن أدارات الرؤساء الجمهوريين تتأثر ايضا بعوامل التوظيف السياسي التي يتبعها تيار المحافظين الجدد للتأثير على سياسات البيت الأبيض بما يخص السياسة الخارجية الأمريكية ، ومن الممكن ملاحظة ذلك من خلال السياسات التي اتبعها الرؤساء الجمهوريين تجاه العراق .

---

[١] ابو هنية ، حسن (٢٠١٨) . اميركا تقود العالم نحو عسكرة شاملة في ضل ادارة ترامب ، موقع عربي ٢١ ، نقلا عن الرابط : https://arabi21.com/story/1141847

[٢] الرشيدي ، أسامة (٢٠١٧) . فن الصفقة " خلاصة افكار ترامب في البزنس الرئاسي" ، صحيفة العربي الجديد الالكترونية ، نقلا عن الرابط :https://www.alaraby.co.uk

النتائج :

مما سبق عرضه وتحليله في إطار الإستراتيجية السياسية للجمهوريين ومدى تأثيرها على السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط ومن خلال دراسة حالة العراق وبيان الدوافع السياسية واليات الإستراتيجية الأمريكية في التطبيق ومن خلال الأطلاع على المصالح والأولويات والأهداف وبيان الثابت والمتغير في الأستراتيجية الأمريكية تجاه العراق والشرق الأوسط ، يمكننا إستنباط وإستقراء الإستنتاجات التالية :

-استطاع تيار المحافظين الجدد داخل الحزب الجمهوري من التأثير على السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الاوسط من خلال سيطرت التيار على مختلف المواقع السياسية في إدارة الرئيس جورج بوش الأبن

-تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من تحقيق أهدافها الأستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط عن طريق تبني سياسة القوة الصلبة كأداة في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العراق

-يلعب تيار المحافظون الجدد دورا محوريا في بناء الأستراتيجات السياسية المتشددة تجاه الشرق الأوسط من خلال فاعلية تأثيره على الرؤساء الجمهوريين

-تتبنى إدارة الرئيس المحافظ المالي او الجديد كما يصفه العديد من الباحثين سياسة الصفقات في العلاقات الدولية بحيث يدير السياسة الخارجية الأمريكية عن طريق عقلية إقتصادية وبألإستعانة في بعض السياسيين في إدارته ممن ينتمون للتيار المحافظ الجديد

-من المتوقع ان تتبنى الإدارة الأمريكية في ضل المحافظين الجدد عدد من السياسات تجاه العراق والشرق الأوسط بحيث من الممكن إتباع سياسة الحد من الدور الأمريكي او اتباع سياسة تعزيز الدور الأمريكي وفرضه ومن الممكن ايضا إتباع سياسة التعاون الدولي والتحالفات الدولية والقيادة من الخلف كسياسة ما بين سياسة القوة الناعمة والقوة الصلبة

قائمة المراجع :

- ابو هنية ، حسن (٢٠١٨) . اميركا تقود العالم نحو عسكرة شاملة في ضل ادارة ترامب ، موقع عربي ٢١ ، نقلا عن الرابط : https://arabi21.com/story/1141847
- ابوكريم ، منصور (٢٠١٨) . مرتكزات الاستراتيجية الامريكية في عهد ترامب تجاه العالم ، المركز الديموقراطي العربي ، ٥٢٤٠٧
- احمد،محمد(٢٠٠٤) . الغزو الأمريكي – البريطاني للعراق عام ٢٠٠٣ م بحث في الأسباب والنتائج ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد ٢٠ ، العدد (٣-٤)
- العنسي ،محمد وائل (٢٠١٣). مكانة العراق في الاستراتيجية الامريكية تجاه الخليج، مركز الجزيرة للدراسات
- السنبل، عبد العزيز بن عبد الله (٢٠٠٣) . استشراف مستقبل التعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية. الرياض: مركز بحوث كلية التربية، جامعة الملك سعود
- الحضرمي، عمر حمدان (٢٠١٤) . تركيا الحديثة جدلية القدرة والدور والمصلحة الشرق العربي انموذجاً ٢٠٠٢-٢٠١٣، عمان: منشورات البحث العلمي الجامعة الأردنية
- القطاطشة، محمد حمد (٢٠١٢). النظام الإقتصادي السياسي الدولي ، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع
- الضامر ، علي (٢٠١١) . استراتيجية القوى الامريكية وصنع القرار السياسي في العراق ، مجلة السياسة الدولية (١١٤)
- العرقان ،عبدالله (٢٠١٨) . الخطاب السياسي الأمريكي اتجاه العراق ٢٠٠٣-٢٠١٧ ، مجلة دراسات وابحاث ، (٣٢)
- الغمري ، عاطف (٢٠٠٣) . المحافظون الجدد والسياسة الخارجية ، القاهرة : صحيفة الاهرام ، نقلا عن الرابط : http://gate.ahram.org.eg

- العلوجي،عبدالكريم (٢٠٠٨) . خمس سنوات احتلال : اين العراق ؟ وما هو مستقبله ؟ ، دمشق : دار الكتاب العربي
- الماجد ، علي (٢٠١٠) . السياسة الامريكية في الشرق الاوسط ، بيروت : مركز الكتاب العربي
- بوحوش ،عمار (٢٠٠١) . مناهج البحث العلمي ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، ط ٣
- بنهام، راغدة (٢٠٠٨) . اوباما واختبار الشرق الاوسط ، القاهرة : جريدة الشرق الاوسط ، ١٠٨١٨ ، نقلا عن الرابط : www.aawsat.com
- ثابت ، عادل (٢٠٠٧) . النظم السياسية: دراسة للنماذج الرئيسية ، الجزائر : دار الجامعة الجديدة
- رضا،هلال(٢٠٠٣) . حرب من اجل الامبراطورية الامريكية ، نقلا عن الرابط: http://www.asharqalawsaf.com
- رجب ، علاء ابراهيم (٢٠١٨).الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط دراسة حالة العراق ، المركز العربي ،٥٢٠٤٢ ، نقلا عن الرابط : https://democraticac.de
- زهر الدين ، صالح (٢٠٠٤) .المحافظون الجدد في الولايات المتحدة ، بيروت : المركز الثقافي اللبناني
- سيمونز،جيف (٢٠٠٤) . العراق المستقبل :السياسة الامريكية في تشكيل الشرق الاوسط ، ترجمة : سعيد العظم ، بيروت : دار الساقي ، ط:١
- سعيد ، محمد السيد (٢٠٠٢) . الكونجرس الاسود وحيدا في مواجهة الاهانة ، صحيفة الاهرام العربي ، القاهرة ،١٤ اكتوبر ، نقلا عن الرابط : www.Arabic.cnn.com
- سلماوي ، ناصر (٢٠١٥) . مبادئ سياسة اوباما في الشرق الاوسط ، نقلا عن الرابط: http://alwaght.com/ar/News/68833
- ستيل ، جوناثان ،(٢٠٠٨) . العراق طريق الخروج ، مجلة المستقبل العربي ، ٣٤٩
- شبلي،سعد شاكر (٢٠١٢) .الاستراتيجية الامريكية تجاه الشرق الاوسط خلال ادارة الرئيس باراك اوباما ،عمان : دار ومكتبة الحامد للتوزيع والنشر
- شحاته ، نها عبد الحفيظ (٢٠٠٧) . دور وزارة الدفاع في صنع السياسة الخارجية الامريكية ودراسة حالة لقرار غزو العراق ٢٠٠٣ ، رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية : جامعة القاهرة
- صفار ، محمد (٢٠٠٩) . تحليل خطاب الرئيس اوباما في جامعة القاهرة ، نقلا عن الرابط: https://www.academia.edu/13901509
- صالح ، احمد كريم (٢٠١٨) . قرارات الرئيس الامريكي دونالد ترامب وأثرها في عسكرة السياسة الخارجية الامريكية ، المركز الديموقراطي العربي ، ٥٣٢٣١
- صالح ، رعد قسام (٢٠١٦) . الاستراتيجية الامريكية الجديدة – الاهداف والمحددات والادوار والمعوقات ، القاهرة : دار العربية للعلوم
- عوض، فاطمة (٢٠٠٢) . أسس و مبادئ البحث العلمي ، الأسكندرية : مطبعة الاشعاع الفنية
- عبدالستار،سرمد امين (٢٠٠٨) . تداعيات الوجود العسكري الامريكي في العراق على المشرع الأمني ، بغداد : مركز العراق للدراسات
- عبد الرزاق ، صباح (٢٠١٥) . سياسة الرئيس باراك اوباما الخارجية تجاه العراق ، بغداد : دار الاحمدي للطباعة
- عبد الجواد ، جمال (٢٠١٦) . السياسة تجاه العراق " تشدد يميني وهوس امني " ، مجلة السياسة الدولية ، ١٥٦
- علي ،سليم كاطع (٢٠١٨) . توظيف القوة الصلبة في السياسة الخارجية الامريكية ، المركز الديموقراطي العربي ،٥١٥٢٢
- غريب ، حسن خليل (٢٠٠٤) . المقاومة الوطنية العراقية : الامبراطورية الامريكية بداية النهاية ، بيروت : دار الطليعة
- غنايم ، محمد السيد (٢٠٠٢) . رامسفيلد والعراق واصرار على الحرب ، قطر : مركز الجزيرة للدراسات ، نقلا عن الرابط : http://studies.aljazeera.com
- فرج، انور محمد(٢٠٠٧)، النظرية الواقعية في العلاقات الدولية ، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية،(١)
- لورين ،اريك (٢٠٠٣) . حرب ال بوش ، ترجمة :سلمان حرفوش ، بيروت : دار الطليعة ، ط : ١
- مقلد،اسماعيل صبري (١٩٨٥). الاستراتيجية والسياسة الدولية، مؤسسة الأبحاث العربية

- مرقص،سمير (٢٠٠٣) . الامبراطورية الامريكية ثلاثية الثروة والدين والسلطة ، نقلا عن الرابط: http://islamoline.net/arabic
- محمد ، عبد الخالق (٢٠١٤) . السياسة الخارجية الامريكية في الشرق الاوسط التحولات الجديدة في ضل ادارتي بوش الابن وباراك اوباما ، مجلة تكريت للعلوم السياسية ، ١ (١)
- مرسي ، مصطفى عبد العزيز (٢٠١٦) . عقيدة اوباما ونزع القناع عن توجهات السياسة الامريكية ، القاهرة : مجلة شؤون عربية ،١٦٦
- محمد ، خالد هاشم (٢٠١٩) . الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط بين الثابت والمتغير في عهد ترامب ، برلين : المركز الديموقراطي العربي ، ٦٠٠٢٨
- يارودي ، سناء (٢٠٠٩) . الغزو الامريكي للعراق ، نقلا عن الرابط : https://www.marefa.org
- Richard, Ashley(1980). The political economy of war and peace, Frances Pinter,NY